



ف ل ل
كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية

التخصص: لسانيات عامة

العنوان:

البينة ورهان التكامل المعرفي بين اللسانيات السوسيرية والسميائيات المحايثة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

إشراف الدكتور:

خطار نادية

إعداد الطالب(ة):

دشرة أمين

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- أ/ كوريدات حورية

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- أ/ د. خطار نادية

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

3- أ/ براهيم خديجة

السنة الجامعية:

1447/1446 هـ

2025 - 2026 م

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

بكل مشاعر الامتنان والعرفان، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة، التي كانت لي سندًا حقيقيًا في هذه المسيرة، فلم تبخل علي بعلمها ولا بتوجيهاتها القيمة، وكانت دائمًا مصدر دعم وثقة، أستمد منها القوة لمواصلة الطريق، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذتي الكرام الذين كان لهم الفضل في تكويني العلمي، وأناروا دربي بنصائحهم وتوجيهاتهم.

ولا يفوتني أن أعبر عن عميق امتناني لكل من مد لي يد العون، وساهم ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق في إنجاح هذا العمل.

وفي الختام، أسأل الله أن يجزي كل من ساعدني خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل ثمرة خير وبركة في مستقبلتي.

إهداء

لحمد الله حباً وشكراً وامتناناً ماكنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

وها انا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد، لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي...

أهدي هذا النجاح إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب إلى من كنهه الله بالهيبه والوقار وعلمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله يرحمك ويجعلك من أهل الجنة وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... والدي العزيز رحمه الله)

الى ملاكي في الحياة .. إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أعلى الحباب ... (أمي الحبيبة).

و إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينباع ارتوي الى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني (أخواني وأخواتي)

والى جميع الاصدقاء.. ومن ساعد وساهم في انجاح هذا العمل شكري وامتناني لكم.

مقدمة

مقدمة

تُعد الدراسات البنينة من أبرز التوجّهات المعرفية الحديثة التي قامت على مبدأ تفاعل العلوم وتكاملها، بهدف تجاوز الحدود التقليدية الفاصلة بينها، والوصول إلى مقاربات أكثر شمولاً وعمقاً في فهم الظواهر الإنسانية واللغوية. وقد تجلّى هذا التوجّه بصورة واضحة في العلاقة بين اللسانيات والسيميوثيات باعتبارهما من أكثر العلوم المعرفية تقاطعاً في دراسة اللغة وإنتاج المعنى، فقد أسس فرديناندي دي سوسير للدرس اللساني الحديث من خلال نظريته للغة بوصفها نسقاً من العلامات يقوم على العلاقات الداخلية والبنية والقيمة اللسانية وهي المبادئ التي شكلت أرضية معرفية أساسية لإنشاق المشروع السيميائي.

وفي هذا السياق جاءت السيميائيات المحايثة مع ألجرداس جوليان غريماس لتوسّع مجال التحليل من حدود اللغة إلى مختلف الأنساق الدلالية، مع التركيز على دراسة النص من داخله وفق مبدأ المحايثة، بعيداً عن المؤثرات الخارجية والتفسيرات السياقية المباشرة، وقد إستفادة السيميائيات المحايثة بصورة واضحة من المنجز اللساني السوسيري، سواء في مفهوم العلامة أو في العلاقات النسقية والبنية العميقة، الأمر الذي جعل العلاقة بين العلمين علاقة تداخل معرفي وتكامل منهجي أكثر من كونها علاقة انفصال.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة هذا التكامل المعرفي، وبيان الكيفية التي أسهمت بها الدراسات البنينة في بناء أدوات تحليلية حديثة مكّنت من فهم أعمق للنصوص والخطابات، كما تسعى هذه الدراسة في إبراز أوجه الائتلاف والاختلاف بين اللسانيات السوسيرية والسيميوثيات المحايثة، والكشف عن حدود التأثير والتأثير بينهما في بناء التصورات الدلالية الحديثة. وانطلاقاً من ذلك تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل الآتي: إلى أي مدى ساهمت الدراسات البنينة في تحقيق التكامل المعرفي بين اللسانيات السوسيرية والسيميوثيات المحايثة؟ وهل يمكن اعتبار السيميائيات المحايثة امتداداً تطورياً للمشروع السوسيري أم تجاوزاً؟ ما اللسانيات؟ وما الدرس اللساني المعاصر؟ كيف ساهمت اللسانيات السوسيرية في سداد معالم الدرس الدلالي لدى غريماس؟ ما المقاربة السيميائية؟ وما السيمات المحايثة؟ كيف استطاع غريماس بلوغ موضوع قيمته المتمثلة أساساً في شرعية المعنى والدلالة؟ ما البنينة؟ ما أهميتها؟ ما هو موضوعها في الدراسات الحديثة والمعاصرة؟ ما محفرياتها؟ وما الأنماط والعلل الأولى التي ساهمت

في تبلور المقاربة البينية؟ ماتطبيقاتها في الدرس الغربي المعاصر؟ وما مدى أهمية حفرياتهما في الدراسات الغربية والعربية؟ وما الهدف الذي راهنت عليه البينية كي تحقق ذلك التكامل المعرفي بين مختلف الحقول المعرفية ومدى إختلاف توجهاتها وألياتها الأولية؟ وهل يمكننا القول بأن البينية تشكل لنا ذلك المعرفي بين الدرس اللساني المعاصر لدى دي سوسير والمقاربة المحايثة لدى مدرسة باريس السيميائية؟ وهل يمكننا إعتبار المربع السيميائي النموذج العاملي البنية الأولية للدلالة نماذج حية واليات وتطبيقات وأدوات تبرز أساساً ذلك المنعطف بين علمي اللسان والسيمياء؟

أهمية الدراسة:

تندرج ضمن هذه الدراسات البينية التي تعكس تطور العلوم الإنسانية الحديثة خاصة في مجال اللسانيات والسيميائيات يوضح، طبيعة العلاقة بين اللسانيات السوسيرية والسيميائيات المحايثة من حيث التأثير والتكامل المنهجية بحيث تكشف عن كيفية انتقال المفاهيم اللسانية إلى التحليل السيميائي وإعادة توظيفها في دراسة النص.

يساعد على فهم تطور مناهج تحليل الخطاب من دراسة اللغة كنظام إلى تحليل البنى الدلالية العميقة داخل النص، ويقدم إضافة أكاديمية في تحليل الإشكال المعرفي المتعلق بمدى وجود تكامل حقيقي أو مجرد إمتداد بين الحقلين ، ومن أبرز الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة تتمثل في الطبيعة المركبة للموضوع الذي يجمع بين اللسانيات السوسيرية والسيميائيات المحايثة، مما استدعى جهداً كبيراً وتحديد المصطلحات بدقة، خاصة في ظل تداخل المفاهيم وتعدد القراءات النظرية كما برزت صعوبة في اختيار المصادر المناسبة التي تعالج الحقلين بشكل مباشر إضافة إلى ندرة الدراسات التي تتناول البعد البيني بصورة معمقة ،ومن جهة أخرى تطلب تحليل النماذج السيميائية واللسانية قدرًا من التركيز والدقة في الربط بين الجانب النظري والتطبيقي دون الإخلال بالإنسجام المنهجي العام للبحث، إذ إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب في مقارنة المفاهيم اللسانية والسيميائية وتحليل أوجه الإلتلاف والإختلاف بينهما، كما إستعنت بالمقاربة البينية للكشف عن إمكانات التكامل المعرفي بين اللسانيات السوسيرية والسيميائيات المحايثة من خلال تحليل المفاهيم والنماذج المشتركة بين الحقلين.

تطلّبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل نظري وفصلين وخاتمة تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري المتعلق باللسانيات السوسيرية والسيمائيات المحايثة أما الفصل الثاني فقد خُصص لدراسة أوجه التكامل المعرفي بين الحقلين من خلال مبدأ المحايثة والقيمة اللسانية والنموذج العاملي والمربع السيميائي ثم خُتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

مداخل في دراسات البينية

مداخل في دراسات البينية

تمهيد:

تُعد الدراسات البينية (Interdisciplinary studies) منهجًا معرفيًا حديثًا في البحث العلمي، يهدف إلى تجاوز حدود التخصصات الفردية التي تبني مبدأ الشرعية الكلاسيكية والذي يمثل أساسًا في تمثيل لمبدأ النقاء والصفاء والفصل بين الحقول المعرفية للمحافظة على معيار الوحدة والاتفاق، من أجل فهم أعمق للظواهر المعقدة التي تستعصي على تناول تخصصي الضيق، عبر تكامل معرفي ومنهجي متعدد بحيث تتجلى أهميته عبر ذلك الانفجار المعرفي وتداخل المجالات العلمية مما يفرض على الباحثين بداهة العمل بنظرة شمولية تستدعي أدوات متنوعة ومتعددة لتحليل الظواهر المعرفية والثقافية والإجتماعية وهو ما نراه عبر هذه الدراسة لمعالجة والكشف عنه من خلال إبراز دور البينية بين لسانيات (دي سوسير) ودورها في رسم معالم الدرس السيميائي المحايث لدى (الجرادس جوليان غريماس)

1- تعرف البينية:

على أنها إتجاه معرفي ومنهجي ظهر بعد عجز المنهج التخصصي التقليدي عن تقديم إجابات مقنعة إزاء العديد من التساؤلات العلمية، ويقوم على نموذج معرفي بديل هو نموذج "التعدد والتعقيد" الرفض

لحصر البحث العلمي في إطار منهج واحد، ومفتوح على التعدد والتداخل بين التخصصات مع الاستفادة من معطيات¹

إدراكية ومعرفية مستقاة من أكثر من تخصص بهدف تحقيق معرفة جديدة تركز على أبعاد التداخل والتشابك والتعقيد لخلق حقل علمي جديد يعد إنعكاسًا لذلك التتابع والتقاطع بين العديد من الحقول المعرفية المتعددة والمتشابهة

➤ ويُعرفها (عدنان محمد) أن البينية مصطلح حديث نسبيًا مترجم من اللغة الإنجليزية (Interdis ciplinarity) وقد نشأ في ظل التوجهات الجديدة في إنتقادات بعض المفكرين في التخصصات ودعت إلى مقاربات بينية بين العلوم²

➤ أمّا (ملاك جبرين) عند محاولته تقديم تصور للبينية ذهبت إلى القول بأنها طريقة بحثية يقوم بها فريق أو أفراد تجمع (معلومات وتقنيات وأدوات ومفاهيم ونظريات من تخصصين أو أكثر من العلوم لحل مشكلات لا يمكن حلها من خلال تخصص واحد أو نطاق بحثي واحد³

¹ مكافي (محمد) 2021 الدراسات البينية المفهوم والأصول المعرفية-- مجلة جسور المعرفة- المجلد 7، العدد 5، ص 271-288، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر

³ ملاك (جبرين) تطوير الجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المتجددة تصور مقترح رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في تخصص أصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- 2018- ص 34

➤ أمّا (كريماني محمد بدير) لقد عرفها بأنها تمثل حقلاً معرفياً يتداخل فيه أكثر من حقل علمي أو مدرسة أكاديمية بحسب طبيعة المشكلات المعرفية أو المنهجية التي تتطلب إدماج معارف ومناهج متعددة مثل: (علم الاجتماع-القياس -علم النفس) وتختلف بصورة جوهرية عن تعدد التخصصات التقليدية حيث لا يقتصر التعامل على مجموعة من القواعد أو المواد والمهارات بل يشمل التعاون بين تخصصين مختلفين تطبيقياً بإطار معرفي، ما يمكن من معالجة المشكلات المعاصرة التي تستوجب تفكيراً تكاملياً وتجاوز الإنغلاق التخصصي¹ لتلبية لمبدأ التكامل المعرفي والتلاقح بين العلوم .

¹ بدير كريماني (محمد عبد السلام) 2023 الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة -مجلة البحث العلمي في التربية - المجلد 24 -العدد 10- ص 26-39 -دار النشر كلية البنات للأدب والعلوم والتربية -جامعة عين الشمس -مصر- تاريخ النشر 31 أكتوبر 2023

1-أهمية البينية

تكمن أهمية الدراسات البينية في النقد الأدبي والفكري في قدرتها على تجاوز حدود التخصص الواحد وإستعاب الظواهر الأدبية والثقافية من أكثر من منظور معرفي مايتيح للباحث التعامل مع تعقيد النصوص وأساليب التحليل المتعدد بشكل أكثر شمولية ودقة . الدراسات البينية تعمل على دمج المناهج المختلفة (لسانيات-سيمائيات-نقد أدبي بلاغة وفلسفة) في إطار واحد مايتيح فهم النصوص الأدبية في أبعادها الصوتية والدلالية والرمزية دون الإقتصار على تحليل جانب واحد¹

المرونة في مواجهة التعقيد النقدي:وفقاً لمجلة الأدب والعلوم الإنسانية (لنادية خميس) يمكن للبحث البيني أن يوفر مرونة معرفية في التعامل مع النصوص الأدبية المعاصرة والمعقدة إذ تتطلب هذه النصوص إستحضار أدوات نقدية متعددة والتقاط أبعادها المتشابكة مايعزز التفسير النقدي المتكامل²

تجاوز الإشكاليات المنهجية التقليدية :كما تشير الإشكاليات المنهجية في الدراسات البينية يتيح التكامل المعرفي ومعالجة التحديات المرتبطة بتنوع المناهج وإختلاف أدوات البحث بين التخصصات وهو مايجعل النقد الأدبي أكثر قدرة على التحليل الدقيق والتفسير العميق للنصوص³

¹ مكاكي (محمد) 2021 الدراسات البينية المفهوم والأصول المعرفية-- مجلة جسور المعرفة- المجلد7، العدد5، ص271-288، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر

² خميس نادية2020 الدراسات البينية وأهميتها في البحث النقد الأدبي -مجلة الأدب والعلوم الإنسانية المجلد15-العدد3-55-60- جامعة الجزائر2

³ عبد الله بركات (عبد العزيز محمد2016)- الإشكاليات المنهجية في الدراسات البينية -المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال المجلد4، العدد 12-13 ص144-149 جامعة الأهرام الكندية مصر

الأثر النظري والتطبيقي وفق فضيلة قوتال: ترى فضيلة قوتال أن التكامل بين اللسانيات والسميائيات على سبيل المثال يُمكن الباحث من دراسة البنية النصية والنغمية والرمزية للنصوص الأدبية بشكل متكامل وهو ما يُمكن من إستنتاج دلالات معقدة لم تكن ممكنة بالإعتماد على منهجية واحدة فقط¹ إنتاج معرفة نقدية جديدة: من خلال التكامل يُمكن للباحث أن يقدم رؤى نقدية متجددة تتجاوز حدود التقليد ويستطيع الإشتغال على النصوص المعاصرة أو النصوص متعددة الأبعاد بطريقة منهجية دقيقة مع مراعات البعد الثقافي والإجتماعي والتاريخي للنصوص³²

2- حفريات البينية:

تتأسس حفريات الدراسات البينية على جملة من الإشكالات المفهومية والمنهجية التي رافقت نشأتها وتطورها وفي مقدمة هذه الدراسات إشكالية ضبط مفهوم البينية وتمييزه عن المفاهيم القريبة إذ تؤكد دراسات الدراسة البينية المفهوم والأصول المعرفية أن البينية لا تعني مجرد جمع معارف من تخصصات متعددة بل تقوم على تفاعل منهجي عميق ينتج معرفة جديدة تتجاوز حدود التخصص الواحد، وهو ما يجعلها مشروعاً معرفياً يتجاوز التعددية السطحية للتخصصات⁴، وتبرز حفريات ثانية تتمثل في التعقيد المنهجي الناتج عن تداخل الأطر النظرية والمناهج البحثية حيث يشير (كريم محمد بدير) إلى أن البحث البيني يواجه صعوبات حقيقة

¹ قوتال فضيلة 2013 البنية النصية والتحليل السيميائي للنص الأدبي- مجلة إشكالات في اللغة والأدب - المجلد 9- العدد 2- 89- 94 جامعة الجزائر- الجزائر

⁴ مكافي (محمد) البينية: المفهوم والأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة، جامعة غرداية، الجزائر مج 7، ع 5 2021 ص 271-288

في توحيد أدوات التحليل وبناء الإطار النظري المشترك خاصة في المجالات التربوية والإنسانية، ماقد يؤدي إلى اضطرابات النتائج إذ لم يمتلك الباحث كفاءة منهجية عابرة للتخصصات¹، كما تُعد إشكالية الخلط بين البينية والتخصصية الموسعة من أبرز الحفريات النقدية.

إذ ترى (زحاف بسمه) أن كثيرًا من الدراسات العربية الموسومة بالبينية لا تحقق التكامل المعرفي الحقيقي بل تظل حبيسة منظور تخصصي واحد مع استعارات شكلية من تخصصات أخرى، مما يُفْرِغ البينية من بعدها التجديدي²، ومن جهة أخرى تكشف القراءة في أعمال فضيلة قوتال عن حفرية إبستمولوجية عميقة تتعلق بغياب الوعي الفلسفي بالبينية حيث إن الإشتغال على تقاطعات اللسانيات والسيمائيات والتداولية يظل ناقصًا ما لم يُدعم بنقد إبستمولوجي لطبيعة المعرفة وحدود المنهج وهو ما يجعل البينية أفقًا نقديًا لا مجرد تقنية بحثية³، أما في الحقول الشرعية فتظهر حفرية تطبيقية واضحة تتجلى في صعوبة تفعيل المقاربة البينية داخل الدراسات الإسلامية إذ يبين (الحارث محمد مصطفى إبراهيم) أن توظيف البينية في دراسة السنة النبوية يقتضي تكامل علوم الحديث واللغة والتاريخ والسياق الاجتماعي غير أن النزعة التخصصية الصارمة داخل العلوم الشرعية كثيرًا ما تعيق هذا التداخل المنهجي رغم ما يتيح من فهم أعمق للنص النبوي ووظائفه

¹ بدير كريم محمد الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، مصر - مج 24 ع 10، 2023، ص 1-28

² زحاف (بسمه)، البينية: قراءة في المفهوم والنشأة مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تلمسان - الجزائر، مج 12، ع 2-2023 - ص 54-66

³ قوتال (فضيلة)، مقالات متفرقة في اللسانيات والسيمائيات ذات الطابع التداخلي منشورة في مجلات لغوية جزائرية أبرزها مجلة اللغة والكلام 2018-2021

الحضارية¹، وعليه فإن حفريات البينية لاتعكس قصورًا معرفيًا بقدر ماتكشف عن تعقيد شروط تحققها المفهومية والمنهجية والتطبيقية؛ مما يجعلها مشروعًا معرفيًا مفتوحًا خاصة في السياق العربي.

3- مفهوم البينية:

البينية بوصفها مفهومًا: تُعتبر البينية بوصفها عتبة للتلاقح المعرفي في تبادل الخبرات البحثية والإستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المختلفة بين الباحثين في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يسعى إلى توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها؛ الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الخروج بنتائج دقيقة وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق على الصعيد الميداني .

تتكون كلمة البينية (Interdixiplinary) من مقطعين أساسين (inter) وتعني "بين" وكلمة (dixipline) وتعني مجال دراسي معين، ومن هذا المنطلق فقد تم تعريف الدراسات البينية من قبل " كلاين" و" وليم" 2021 على أنها دراسة تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة حول بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدًا أو معقد جدًا يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد² من ثم توحدت آراء التربوين حول

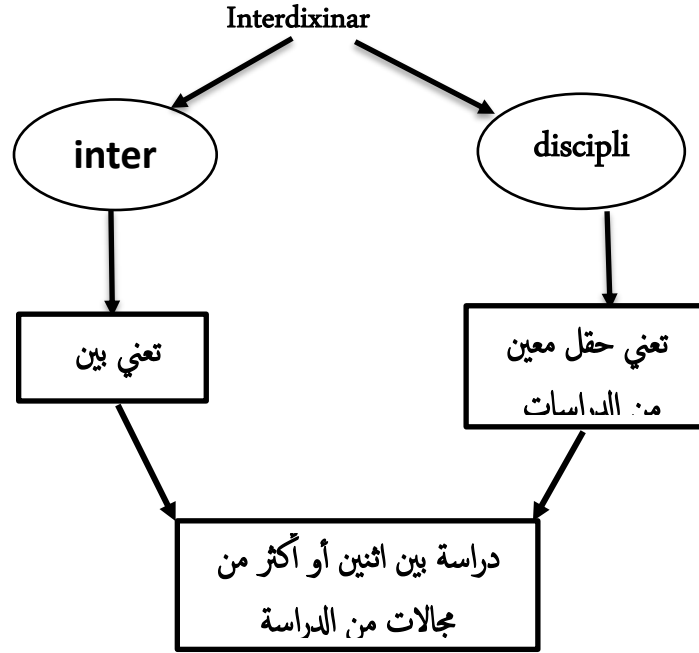
¹ إبراهيم (الحارث محمد مصطفى)، الدراسات البينية وعلاقتها بالسنة النبوية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

جامعة الأزهار، مصر، مج 11، ع 12-2023 ص 233-260

² جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة الدراسات البينية 1438هـ-

تعريف التخصصات البينية بأنها نوع من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة متطلبات المهن المستحدثة

مخطط يوضح تحليل مصطلح الدراسات البينية:



تطبيقاتها في النقد الغربي: يظهر تتبع تطبيقات الدراسات البينية في النقد الغربي أن هذا النقد قد أسس في جوهره لما يمكن إعتبره نموذجاً مبكراً للتكامل بين اللسانيات والسيميائيات وهو ما ينسجم مع ما تؤكد أديبات الدراسات البينية، المفهوم والأصول المعرفية مع أن البينية لا تتحقق إلا عندما تتفاعل الحقول المعرفية تفاعلاً منهجياً ينتج أدوات تحليل جديدة تتجاوز حدود كل تخصص على حدة¹، ويتجلى هذا التكامل

¹ مكاكي (محمد) الدراسات البينية: المفهوم والأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة، جامعة غرداية، الجزائر، مج7، ع5-2021 ص271-

بوضوح في النقد البنوي وما بعد البنوي حيث شكلت اللسانيات السوسيرية ولا سيما مفاهيم اللغة/الكلام /والدال والمدلول وإعتباطية العلامة، الأساس النظري الذي انطلقت منه السيميائيات المحايثة في تحليل النصوص الأدبية بوصفها أنساقا من العلامات، كما يتضح في أعمال (رولان بارت) الذي مزج بين التصور السوسير للعلامة والتحليل السيميائي للخطاب السردى في كتابه (SZ) محققا قراءة بينية تجمع بين التحليل اللغوي الداخلي والدلالة الثقافية للنص¹؛ ويؤكد هذا المنحنى ماتشير إليه (زحاف بسمه) من أن نجاح البينية في النقد الغربى يعود إلى وعيه المنهجى بضرورة تجاوز الفصل الصارم بين اللغة بوصفها نظامًا شكليًا والدلالة بوصفها بنية ثقافية وهو ما يجعل السيميائيات امتدادًا طبيعيًا للسانيات لاقطعية معها²، كما يظهر من زاوية أوسع عند (كريمان محمد بدير) أن مثل هذه التطبيقات البينية تمثل نموذجًا معرفيًا ناجحًا لإنتاج قراءة شمولية للظواهر المعقدة، لأن النصوص الأدبية التي تمثل الظواهر التربوية والإجتماعية لا يمكن فهمه إلا من خلال تضافر مناهج متعددة³ وعليه فإن تطبيقات الدراسات البينية في النقد الغربى تمثل مرجعية منهجية مباشرة للتكامل المعرفى بين اللسانيات السوسيرية والسيميائيات المحايثة لا على مستوى المفهوم فحسب بل على مستوى الممارسة التحليلية أيضا وهو ما يعكس تلك المرونة التي نتجت أساسًا عن حوارية يتجاوز الرضوح لمبدأ الفصل وأحادية التمظهر.

¹ Roland Barthes- S/Z -Paris -Editions du seuil 1970--PP3-- 20

² زحاف بسمه البينية قراءة في المفهوم والنشأة -مجلة إشكالات في اللغة والأدب- جامعة تلمسان-الجزائر-مج12، ع2، 2023، ص54-66

³ بدير (كريمان محمد)، الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين الشمس مصر، مج24، ع10، 2023، ص1-28

4-أهمية البيئية في الدراسات الغربية:

شهد الفكر الغربي مُنذ منتصف القرن العشرين تحولاً جذرياً من منطق التخصص الصارم إلى منطق التكامل المعرفي، وذلك نتيجة ما عُرف ب (أزمة التخصص) حيث أصبحت الحدود الفاصلة بين العلوم عائقاً منهجياً وإبستمولوجياً أمام فهم الظواهر المركبة والدينامية ،وقد إرتبط هذا التحول بتطورات كبرى مثل الثورة الصناعية الثانية والتقدم التكنولوجي المتسارع مما فرض إعادة نظر في تصنيفات المعرفة التقليدية التي ورثها الغرب عن عصر الأنوار ، في هذا السياق لم تعد المقاربات الأحادية قادرة على إستيعاب تعقيد الظواهر الإجتماعية والبيولوجية والتقنية، بل تحولت إلى عامل قصور إبستمولوجي يستدعي تجاوزاً منهجياً وفي هذا الإطار تؤكد ،(جولي طومسن كلاين) أن الدراسات البيئية ليست مجرد تجميع للمعارف بل هي إعادة بناء للمعرفة على أستمكاملة تُعيد صياغة الأسئلة العلمية نفسها¹، وهذا الطرح يعكس انتقالاً نوعياً من مستوى التعاون السطحي بين التخصصات (Multidixiplinarity)، حيث تظل المناهج والأسئلة المنفصلة إلى مستوى أعمق يتمثل في الإندماج المنهجي والنظري (Interdixiplinarity) بل وامتداد نحو ما بعد التخصصية (Transdixiplinarity) التي تضم فاعلين غير أكاديميين في عملية إنتاج المعرفة ،وقد دعمت مؤسسات أكاديمية مثل (هارفرد وجامعة إكسفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا) هذا التوجه

¹ كلاين (جولي طومسن): الدراسات البيئية : تاريخ، نظرية، ممارسة، تر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018

من خلال إنتاج برامج ومراكز دراسات بيئية وهو ما يعكس تحولاً مؤسسياً وجوهرياً في دور الجامعة من فضاء لتلقي المعرفة المجزأة إلى فضاء ديناميكي لإنتاج معرفة مركبة وقابلة للتركيب¹.

وعليه، يمكن تلخيص أهمية البيئية في الغرب في المحاور التالية:

— تحرير المعرفة من التجزأة الإستمولوجية وإعادة ربطها بواقع الظواهر المركبة

— تعزيز الإبداع العلمي عبر تفكيك الحواجز المفاهيمية وتوليد مفاهيم هجينة (Boundary concepts)²

— إنتاج نموذج تفسيرية شاملة تعتمد على النظم المعقد (Complex Systemes) والتفكير النقدي البناء

5-أهمية البيئة في الدراسات العربية :

على الرغم أن الدراسات البيئة ظهرت كحركة مؤسسية ومنهجية في السياق الغربي، فإن جذورها الفكرية ليست غربية عن التراث العربي الإسلامي، الذي شهد تقاليد معرفية شمولية تجلت في أعمال (إبن خلدون) في مؤلفه علم العمران البشري و (الفراي) في مؤلفه وحدة الحكمة والسياسة)..... إلخ، غير أن الحداثة العربية المعاصرة بتأثيرها الإستعماري ثم البيوقراطي، تبنت نموذج الجامعة الغربية الكلاسيكية القائم

¹ Klein julie Thompson: Interdisciplinary and complexity an Evolving Relationship Emergent Publications 2015

² UNESCO: Report on science, Technology and Innovation for Sustainable Development, Paris 2021

على التقسيم الإداري والمعرفي الصارم، مما أدى إلى ظهور فجوات منهجية إزاء تراكمها، وذلك أدى إلى ميلاد بعض الدراسات البيئية كي تجد طريقها نحو الفكر العربي المعاصر، خاصة في ظل الأزمات البيئية التي تعاني منها المجتمعات العربية؛ التي تتسم بالتعقيد والتشابك وعدم قابليتها للحلول الأحادية.

— تشير (نادية خميس) إلى أن البيئية تمثل إنتقالاً من المعرفة المجزأة إلى المعرفة التكاملية التي تسمح بفهم الظواهر الإنسانية في شموليتها¹ وهو ما يعكس وعياً متزايداً بضرورة تجاوز المناهج التقليدية التي تعزل المتغيرات الاجتماعية عن الإقتصادية أو الثقافية أو التكنولوجية

كما يرى (كريمان محمد بدير) أن هذا التوجه "يعد من أهم المداخل العلمية لمعالجة مشكلات المجتمع العربي نظراً لطبيعتها المركبة والمتدخلة"² مثل: مشكلات التعليم وسوق العمل، التنمية الاجتماعية غير المتوازنة، ومن الناحية المؤسسية بدأت بعض الجامعات العربية في تبني هذا توجه بشكل تدريجي، مثل جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن التي أنشأت مراكزًا بحثية تُعنى بالدراسات البيئية في محاولتها لردم الفجوة المعرفية مع الغرب³، غير أن هذا التوجه لا يزال يواجه تحديات هيكلية في سياق العربي من أبرزها مايلي:

¹خميس (نادية)، الدراسات البيئية نحو إستراتيجية بديلة في البحث العلمي، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة

باتنة 1، المجلد 14، العدد 2-2021 ص 241-260

² بدير كريم محمد: مناهج البحث البيئي رؤى تطبيقية في السياق العربي، دار لبفكر العربي، القاهرة 2020

³ تقرير جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: خطة التحول الإستراتيجي 2025-2030: نحو جامعة منتجة للمعرفة، الرياض 2022

__هيمنة التخصصات التقليدية وأنظمة الترقية الأكاديمية التي تتيح تقييم الإنتاج الضيق على حساب التكامل

المعرفي

__ضعف التنسيق المؤسسي بين الأقسام العلمية وغياب حوكمة مرنة تتيح تشارك الموارد

__ندرة المجالات المحكمة العربية المعتمدة منهجياً لنشر الدراسات البينية

__ولكن وعلى رغم من جملة هذه التحديات التي تساهم في فكرة الأحادية والكلية ذات الفكر

الكلاسيكي فإن الدراسات البينية تُعد فرصة حقيقة لتجديد أنظمة الترقية الأكاديمية التي تقيم الإنتاج الضيق

على حساب التكامل المعرفي للبحث العلمي العربي، خاصة إذا تم تبنيها ضمن رؤية إصطلاحية غايتها إعادة

هيكله المناهج الدراسية، إنشاء منصات وطنية لدعم المشاريع البينية وتطوير معايير تقييم مرنة، كما أن تبني

البينية في السياق عربي لا يعني إستيراد النموذج الغربي حرفياً بل يجب أن ينطلق من خصوصيات الإشكاليات

المحلية ويوظف التراث النقدي الغربي.

7-أهداف البينية:

تسعى البينية إلى بلوغ العديد من مواضع القيمة المتمثلة أساساً في تحقيق ذلك التقاطع من الحقول المعرفية

ومن بين الأهداف التي تهدف إلى بلوغها مايلي:

أ-دمج المعرفة:وتعني ربط وتكامل المدارس الفكرية والمهنية والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية

مبنية على العلوم الأساسية والطبيعية وعلى سبيل المثال هناك بعض المشاكل الاجتماعية مثل ظاهرة التطرف

الديني، إذ لا يمكن حلها من خلال تخصص واحد لكن من خلال الدراسات البينية يمكن صياغة برنامج يجمع بين عدد من التخصصات مثل التاريخ، العلوم الإنسانية والعلوم السياسية، وعلم الاجتماع والقانون..... إلخ، مما يساعد على فهم أعمق وأكثر شمولاً لحل هذه المشكلات

الإبداع في طرق التفكير: وتعني على تطوير القدرة على عرض القضايا ومزج المعلومات من جهات نظر متعددة لتحدي الافتراضات التي بنيت عليها وتعميق فهمها ومن الأخذ في الاعتبار من إستخدام أساليب البحث والتحقيق من التخصصات المتنوعة لتحديد المشاكل والحلول للبحوث خارج نطاق النظام الواحد¹

تحقيق التكامل: تحقيق التكامل تعني إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولاً من المسموح به من قبل أي رؤية لتخصص واحد، وفقاً (لفيرونكا مانسيلا) و(هوارد جاردنر) فأن الدور الرئيسي للبينية هو تحقيق التكامل بين المعرفة وطرق التفكير لأثنين أو أكثر من التخصصات² ويمكن إستعاب ظاهرة تداخل التخصصات والفروع العلمية في برامج التأهيل والبحث العلمي من خلال دراسات البينية

إنتاج المعرفة: إن الحاجة لإجراء الدراسات البينية أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى ويرجع ذلك إلى أن العديد من المشاكل المتزايدة التي تهم المجتمع لا يمكن ان تحل بشكل كاف عن طريق تخصص

¹ المرجع نفسه ص 10

² نفس المرجع ص 11

واخدمعين¹ وإنما تتطلب دراسات بينية ذات رؤى واضحة تعتمد على طُرق حديثة وعلى باحثين مؤهلين لإنتاج معرفة جديدة، بالإضافة إلى أن الدراسات البينية تساعد الجامعات على مواكبة التطور الجاري في الكثير من التخصصات عالميًا بما يلي المتطلبات الدينامكية المستمرة للمجتمعات الحديثة التي تتطلب درجات من أعلى تخصص.

¹ عائدة سعيد بصللة الدراسات البينية وأهميتها في ندوة العلم والمجتمع ملتقى مركز البحوث كلية الآداب للبحث العلمي المشترك



المبحث الاول:الدرس اللساني المعاصر لدى فردينو دي سوسير معاملة وماهيته

-تمهيد:

لا يُعد (فردينان دو سوسور **Ferdinand de saussure**) مؤسس اللسانيات البنوية فحسب بل صانع القطيعة الإبستمولوجية التي حولت دراسة اللغة من سرد تاريخي إلى علم قائم على البنية والعلاقات الداخلية، إذ ميز بدقة بين "اللغة" كنظام إجتماعي مستقل و"الكلام" كظاهرة فردية، مؤسسًا أولوية التحليل النظامي على التتبع الوصفي. وبتفكيكه العلامة إلى دال ومدلول مرتبطين بعلاقة إعتباطية إكتشف أن المعنى لا ينبع من الجوهر بل من تمايز النسبي داخل شبكة القيم اللغوية.

ومنهجياً فرض التزامن كأفق تحليلي ضروري لفك تشابك البنية متجاوزاً السرد التطوري الذي أطر الدراسات السابقة، هذه النقلة لم ترسم حدود الإنضباط الجديد فحسب بل غدت حقولاً معرفية متعددة أمام تحديات مابعد البنوية ،لذا فإن استدعاء فرديناند دي سوسير في هذا البحث ليس استحضاراً تاريخياً ،بل إعادة تموضع منهجي تتيح لقضيتنا لتأسيس على أرضية نظرية محكمة قابلة للإشكال وتطور.

أ- مفهوم اللسانيات:

تسمى اللسانيات باللغة الإنجليزية (Linguistics) أما باللغة الفرنسية فتسمى (Linguistique) ،فيما يطلق عليها باللغة الألمانية (Sprachwissenschaft)، وترجع هذه المصطلحات الثلاثة إلى الكلمة اللاتينية (Lingue)، وهي تحمل معنى اللسان أو اللغة واللحقة (ix- ique)، التي تدل على معنى العلم، والدراسة والنسبة فالتقدير هو (Linguistics science)¹ وقد إستعملتها اللغات الأوروبية المتفرعة عن اللغة اللاتينية بالمعنى نفسه وبتغير في شكل الكلمة، على حسب نظامي النطق والكتابة في كل لغة منها.

وقد إختلف الباحثون في أول من إستعمال هذا المصطلح في الثقافة الغربية، فذهب (جورج مونين **Georges mounin**) إلى أن أول من إستعمله هو (فرنسوا رينوار **Francois Raynouard**) سنة 1816، في كتابه (des troubadour choisis des poesies)² ويرى آخرون أن هذا المصطلح قد ظهر في ألمانيا، ثم إستعمل

1 Georges mounin, Histoire de la linguistique, PUF, Paris 1967, P25

2 Francois raynouard, choix des poésies originales des troubadours, Paris Imprimerie royale 1816

في فرنسا سنة 1826، ثم في إنجلترا ابتداء من عام 1855 فيما يعتقد كل من (نعمان بوقرة)، و(عبد الرأجي) أن (فرونز بوب Franz bopp) هو أول من إستعمل هذا المصطلح ، كما كان أسبق من "دي سوسير" في دعوته إلى إستقلالية العلم اللساني¹، يقول جورج مومين في كتابه "تاريخ اللسانيات" إن اللغات التي تعالجها في هذه الكتاب هي مدروسة لنفسها، أي أننا نتخذها كموضوع بحث لا كوسيلة معرفة² إن هذا القول يشبه إلى حد كبير قول فرديناند دي سوسير بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها .

— أما أول من نقل هذا المصطلح إلى الثقافة العربية فهو محمد منظور في كتابه "النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة" مستعملاً مصطلح (علم اللسان)³، وقد عُرف هذا المصطلح (Linguistique) عدة تسميات في اللغة العربية تعددت وتنوعت بأثر من ثقافة الباحث وخلفيته المعرفية والإبستمولوجية، فظهرت مصطلحات مثل: علم اللغة، اللغويات، الألسنية، الألسنيات، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللسانيات..... إلخ وفي سنة 1978 نظمت الجامعة التونسية ندوة تحت عنوان {الألسنية واللغة العربية} وأجمع المشاركون والمداخلون في أشغال

1 Franz Bopp uber des conjugationss ystem der sanskrits prache ;Frankfurt am,main1816

² محمد هندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث الأديس واللغة، دار النهضة، مصر (دط)، (دت)

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمانيات

هذه الندوة على أن أيسر وأنسب المصطلحات المتداولة في البلدان العربية وأقربها إلى روح اللغة العربية، هو مصطلح اللسانيات.

قال الإمام الجوهري في مصطلح اللسان: "اللسان جارحة الكلام..... واللسن الفاصحة وقد لسن فهو لسن وألسن وقوم لسن وفلان لسان القوم إذا كان المتكلم عنه..... واللسن: اللغة واللسان جمعه ألسنة وألسن ولسن وهو جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق والبلع والنطق وهو مذكر وقد يؤنث¹.

ب_ في المفهوم: إن اللسانيات علم حديث وُلد على أنقاض العلوم اللغوية الكلاسيكية المتمثلة في فقه اللغة المقارن، والنحو المعتمد على المنطق الأرسطي، والقياس والتأويل والتعليقات المجردة بعدما أحدثت قطيعة معرفية ومنهجية مع هذه الدراسات ، وهكذا فاللسانيات الحديثة تسعى من أجل نظرية عامة لوصف وتفسير الظواهر اللسانية بعيداً عن كل الإعتبارات الخارجة عن نطق اللغة البشرية معتمدة على اليات منطقية تسمح للذهن بترتيب إجراءاته ، بعيداً عن التسليم بالحقائق والتلقي السطحي والأحادي للمعرفة².

¹ إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، س1987

² Ferdinand de saussure, cours de linguistique générale, payot paris, 1916

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميائيات

عرفت خولة طالب الإبراهيمي: وهي تلميذة عبد الرحمن الحاج صالح "اللسانيات بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر والجدير بالإهتمام والدراسة بغض النظر، عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تُعد من صلب إهتمام اللسانين¹.

فيما يقترب تعريف صالح بلعيد إلى تعريف (فرديناندي سوسير Ferdinand de

saussure) القائل: بدراسة اللغة لذاتها وفي ذاتها²، وكذا في إيلانه الأهمية لضرورة البحث في مستويات البحث اللساني جميعها.

ج- في الإصطلاح:

تعرف اللسانيات الحديثة بأنها العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية، من خلال تحليل بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والكشف عن القوانين التي تحكم في نظامها ووظائفها التواصلية، يعرفها أحمد مومن بأنها "علم يدرس اللغة دراسة علمية قائمة على الوصف والتحليل بعيداً عن الأحكام

¹ خولة طال الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2-2006 ص14-15

² محمد محمد يونس علي، مدخل إلى علمي الدلالة والتداول، دار الكتاب الجديدة، بيروت، ط1-2004، ص12

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البنية بين اللسانيات والسيمائيات

المعيارية"¹، وقد ظهرت اللسانيات الحديثة بوصفها قطعة منهجية مع الدراسات التقليدية التي كانت تعتمد على الطابع المعياري أو الفلسفي، إذ أصبحت اللغة تُدرس باعتبارها نسقًا من العلامات يخضع لقوانين داخلية يمكن تحليلها ووصفها بطريقة علمية دقيقة، ويرتبط هذا التحول أساسًا بأعمال (فرديناند دي سوسير) الذي جعل اللغة نظامًا من العلاقات البنيوية، وليس مجرد قائمة من الكلمات والقواعد كما يرى أن موضوع اللسانيات هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، أي دراسة البنية الداخلية للغة بعيدًا عن العوامل الخارجية والتاريخية .

ويرى عدد من الباحثين العرب أن اللسانيات الحديثة تمثل انتقالًا من دراسة اللغة بوصفها تراثًا أدبيًا إلى دراستها بوصفها ظاهرة إنسانية قابلة للتحليل العلمي، حيث أصبحت تهتم بوصف اللغة كما تُستعمل فعليًا لا كما ينبغي أن تكون يقول حنون مبارك هي "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف والتحليل للكشف عن القوانين والأنظمة التي تتحكم في الظاهرة اللغوية".² كما يؤكد أن اللسانيات الحديثة تجاوزت النظرة التقليدية للغة، فأصبحت تهتم باللغة باعتبارها نظامًا مترابطًا من العلامات يخضع لقواعد دقيقة يمكن تحليلها علميًا.

¹ أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص9-12

² حنون مبارك، مدخل إلى اللسانيات سوسيرية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص14

د-نشأة اللسانيات الحديثة:تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للغة"تميزًا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يكتبها المهتمون باللغة عبر العصور،أي ليس كل ماكتب عن اللغة يدخل في اللسانيات،ولكن فقط ماكان دراسة علمية للغة،وقد أشار الدارسون الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق الذين اهتموا بدراسة اللغة منذ أكثر من 2500 سنة،ولكن الذي كان يعيب هذه الدراسات الهندية بالخصوص أنها كانت مرتبطة بالدين،في المقابل الغربيون أغفلوا وأهملوا جهود علماء اللغة العرب الذين قاموا بدراسات مهمة بالنسبة لتقعيد اللغة العربية ووصفها ووضع قواعدها الصرفية والنحوية ودرسوا أصواتها وجمعوا معاجمها،إذن لقد نشأت اللسانيات كعلم لدراسة اللغة في القرن الثامن عشر مع"وليام جونز"¹الذي لاحظ ملاحظة مهمة وهو وجود تشابه قوي بين اللغة الإنجليزية من جهة،واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى،بما في ذلك اللغة السنسكريتية وهي اللغة القديمة للهنود القرن في بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعًا علميا مع العالم السوسيري(فريناند دي دي سوسير)،الذي كان يهتم بدراسة اللغة دراسة تاريخية ولكنه خصص فصلاً مهماً لدراسة اللغة دراسة تزامنية.

¹ William jones,the third anniversary discourse,on the hindus,in the works of sir William jones,vol,III,London:G,G,and ;J Robinson Publishers,1799,p34

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميات

—وهكذا بدأ الباحثون بعد الفصل الذي كتبه "دي سوسير" بالإهتمام بالمنهج التزامني في دراسة اللغة، فظهر المنهج الوصفي في أمريكا مع "فرانز بواز" الذي شرحه في كتابه "دليل اللغات الهندية الأمريكية" الذي أهتم فيه بدراسة لغات السكان الأصليين للقارة الأمريكية وهم الهنود وهذه اللغات التي كانت معرضة للإنقراض.

هـ_ مفهوم اللغة كنظام من العلامات: تُعد الظاهرة اللغوية من أهم الظواهر الإجتماعية التي شغلت فكر الانسان منذ القدم وقد حظيت بهتمام متزايد من قبل الباحثين والدارسين، وإن كان اللغويين قد تناولوا هذه الظاهرة من زوايا متعددة وباختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم، فإن البحث في هذا المجال شهد نقلة نوعية مع مطلع القرن العشرين، وتحديدًا مع ظهور الدرس اللساني المعاصر مع (فريناند دي دي سوسير) الذي أحدث ثورة إبستمولوجية في دراسة اللغة من خلال نظريته الرائدة حول اللغة بوصفها نظام من العلامات وقد تمثلت الإضافة الجوهرية لدى دي سوسير في تحليله للعلامة اللغوية إلى مكونين أساسيين لا ينفصلان: الدال (الصورة السمعية) والمدلول (المفهوم الذهني) حيث أن العلاقة بينهما علاقة إعتباطية اصطلاحية غير معللة، هذا التصور الثنائي للعلامة اللغوية أسس لرؤية جديدة تجعل من اللغة نظامًا من الفروق والعلاقات وليس مجرد مجموعة من الأسماء أو السيميات حيث يعرف فريناند دي دي سوسير العلامة اللغوية بأنها وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين، وتضم جانبين

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمائيات

فدال هو الصورة السمعية التي تدل على شئ ما أو تعنيه ككلمة شجرة¹ مثلاً، أما المدلول هو التصور أو الشئ المعني كالفكرة الذهنية التي تحملها حول الشجرة.

والعلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة تلاحم وتداخل وتشابه، ويشبه هذه العلاقة بورقة العملة النقدية بحيث لا يمكن تمزيق الوجه الأول دون أن يتمزق الوجه الثاني، وليس الفكر والكلام موضوعين منفصلين ذلك أن كل منهما محتوى في الآخر، فهما ينبثقان في أن واحد

المبحث الثاني: معالم الدرس السيميائي الخايت لى ألىرىاس جولىان غرىماس

توطئة: شهدت الدراسات السيميائية تحولاً نوعياً إذ لم يعد يقتصر على رصد العلامة بوصفها وحدة دلالية منعزلة، بل انتقل إلى تفكيك الأنساق الداخلية التي تنسج منها دلالة النص ذاته، وهو ما تمخض عنه ميلاد السيميائيات الخائئة وتشكل معالمها بوصفها مقارنة حدائئة تسمى إلى مقارنة أنساق النصوص بهدف عن المعنى والداعمة الضيق معتبرة النسق بالسيميائيات الخائئة يعتبر النص نسقاً مغلقاً متكاملاً ووحدة مغلقة ينتج معناه من خلال تفاعلاته البنيوية الداخلية، متجاوزاً بذلك الإعتماد على السياقات الخارجية التاريخية أو النفسية أو الإجماعية التي غالباً ما

¹ أحمد (مومن)، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5-2005-ص127

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميات

تخضع التفسير لتقلب الذوق النقدي أو التأويل الشخصي ، ويكمن الركن العلمي لهذا الإتجاه في إلزامه بمبادئ منهجية تصنفي على التحليل سمة الموضوعية والقابلية للتحقق ، وهو ما تجلى نظرياً في إستلهام مشروع (فرديناند دي سوسير) التي فصلت بين اللغة باعتبارها نظاماً مجرداً والكلام بوصفه ممارسة فردية ، مؤسساً بذلك أولوية الدراسة التاريخية للعلامات لتشكيل معالمه وارتكازه مع أعمال "ألجيرداس جوليان غريماس **Algirdas julien Greimas**" الذي قدم في "السيميات البنية" نموذجاً توليدياً للمعنى يقوم على الإنتقال المنهجي من البنية العميقة الى البنية السطحية عبر التمفصلات الدلالية للسرد والبنية الأولية للمربع السيميائي والنموذج العاملي الذي يرسم أساسه سنتت عوامل فاعل تسعى الى بلوغ موضوع قيمتها عبر هذا الفصل والكشف عن مظاهر ذلك التلاقح .

أ_ المقاربة السيميائية: محاولات لتحديد أهم المفاهيم مصطلح السيميائية "مشتق في أصله من الكلمة اللاتينية (Simion) التي تعني علامة"¹ وكان أول من أشار إلى هذا المصطلح مرتبطاً بالعلامة هو الفيلسوف (جون لوك **John locke**)

¹ برونوين ماتن وفليزيتاس،رينجهام،معجم مصطلحات السيميوطيقا،تر:عابد خزندار-ع1197-ط1-2008-ص9

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمياء

في القرن السابع عشر، وذلك في مؤلفه "مقالة تتناول الفهم البشري" بوصفها نظامًا علميًا للعلامات، بمعنى النظام الذي يتخض العلامة وطبيعتها موضوعًا للدارس، وكذلك فهم العقل البشري لها.

إنَّ المقاربة السيميائية لدى (أمبرتو إيكو Umberto Eco) ترى أنَّ سيميائية الإشارة التي تُدرج ضمنها سيمياء وليس فقط ما يسمى في الخطاب اليومي (الإشارات) لكن أيضا كل ما ينوب عن شئ آخر¹، وإنَّ المقاربة السيميائية ليست غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيًا كان مصدرها لغويًا أو نسبيًا أو مؤشريًا..... إلخ²، حيث إن مجموع ذلك التمثيل لدى أمبرتو إيكو أنساقًا حاملة للعلامة.

إستنادًا إلى ماتقدم تتمحور هذه الدراسة التأكيد أن المفهوم الحديث للسيمياء يشير إلى أنساق الدلالة فهي تُعنى بدراسة العلاقة بين العلامات وطريقة إستخدامها في إنتاج الدلالة النصية أو الخطائية، ولا تقتصر على الجانب النظري فقط بل ويشمل تطبيقها كمنهج أدوات تحليل إجرائية³ بهدف الكشف عن موطن النص للوصول إلى فهم عميق وإكتشاف طرق تأويل جديد.

¹ دانيال تشاندار، أسس السيميائية تر: طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة ط1- بيروت، أكتوبر 2008 ص28

² محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، سلسلة الدراسات النقدية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، ط1- 1987، ص5

³ يُنظر: برونوين هاتن وفليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السيميوطيقا، ط1- 2008 ص9

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميات

__ويصنفها الباحث(حنون مبارك) إلى إتجاه سيميائى التواصل وإلى إتجاه سيميولوجيا الدلالة، أما (محمد

السرغيني) فحددها في ثلاثة إتجاهات هي الإتجاه الأمريكى والإتجاه الفرنسى والإتجاه الروسى "الشكلايون الروس".

-يسمىها(ألجيرداس جوليان غريماس) بالتمفصلات الدلالية للسرد من سيمات وسيممات وليكسمات

وكلاسيمات كي تتشافع فيما بينها مشكلة بذلك نظامًا داكتيكيًا ونحو كوني يعكس وجهة غريماس في السرد¹

، وإن الخلفية التي إندفع منها غريماس لتشييد أنظمة الدلالة تتأرجح بين النقد اللساني المعاصر لدى (فرديناند دي

سوسير) أنثروبولوجيا ايكو وليفى شتراوس وتوليدية نعوم تشومسكى وروافد منطقية وفلسفية تضرب بجذورها إلى

العصور القديمة التي تعاملت مع العلامة بمعايير كلاسيكية، فنظرية غريماس "تستمد أصولها المعرفية من الدلالة التي

تهتم في المقام الأول بإستقراء الدلالة إنطلاقًا من الظروف الحافة، بإنتاجها ووسيلتها في ذلك التفجير للخطاب

وتفكيك الوحدات المكونة له ثم إعادة بنائها وفق جهاز متسق التأليف² وإنطلاقًا بتتبع مفاهيم مستويات التحليل

السيمياى من البنية السطحية إلى البنية العميقة ومايهم " ألجيرداس جوليان غريماس " في تعامله من النصوص هي

الشروط الداخلية للمعنى فالتحليل يجب أن يظل محايثًا مقتصرًا على فحص الإشتغال النصي لعناصر المعنى دون

¹ ينظر: أن أينو وآخرون، السيميائية والأصول والقواعد والتاريخ، تر، رشسد بن مالك ص261

² عبد الناصر العجيمي، في الخطاب السردى نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1993-ص29

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميات

إعتبار للعلاقة التي يقيمها النص مع أي عنصر خارجي عنه كالمراجع والمؤلف مثلاً¹ فالمعنى يستعبر إذن كأثر وكنيتجة مستخلصة بواسطة لعبة العلاقات بين العناصر الدالة¹ وترتكز السيميائيات الغريماسية على أدوات منهجية ومفاهيمية خاصة لدراسة شتى النصوص (ولا يمكن فهم إجراءاتها التحليلية ولا منطلقتها النظرية دون التعرف على المبادئ التي تحكم تصورها للمعنى)²، وتشمل هذه الجذور فلسفات "أريستو" و"أفلاطون" و"نيتشة" بالإضافة إلى الفلسفة الذرائعية والظاهرانية، كما تعتمد على نماذج معرفية مثل أعمال (بروب) و(توبر) و(سوديو)..... وغيره، ولقد تمثلت هذه المرجعية المتنوعة الأساس الذي بنيت عليه مفاهيم النظرية السيميائي في مقارنته للنص وفق منظور "أجريداس جوليان غريماس" إلى مسارين منهجين: المسار التوليدي، والمسار التحليلي، ينطلق المسار التوليدي من البنية العميقة متجهًا نحو البنية السطحية، في حين يسلك المسار التحليلي إتجاهًا معاكسًا، منطلقًا من البنية السطحية صوب البنية العميقة وفي كل مستوى بنيوي، يستحضر المحلل جملة من المفاهيم السيميائية ففي البنية السطحية، يتم التركيز على دراسة المركب السردي بما تشمله من حالات وتحولات، بالإضافة إلى المكون الخطابي، أما البنية العميقة فتتجلى في دراسة الوحدات المعنوية واختلاف منسيمات

¹ عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية- مطبعة الأمنية، الرباط-المغرب- ط1-1999 ص105-106

² سعيد بنكراد- السيميائيات- مفاهيمها وتطبيقاتها- ص17

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمياءات

،وسيمياءات،لكسيمياءات،كلاسيمياءات..... إلخ وإختلاف على مستوى البنية السطحية يمكن رصد أوضاع القوى الفاعلة في البناء السردى،وما يطرأ عليها من حالات وتحولات، فضلاً عن المسارات الصورية (Parcours Figuratif) المرتبطة بها في المقابل، تمثل البنية العميقة المركبة المنطقية الدلالية للنص، التي تضمن سيرورة الدلالات وفق مسارها الطبيعي¹، ولتعميق البحث في هذه المفاهيم يتعين على الدارس التوغل في النظرية السيمياءية،وتتبع التحليل السيمياءى بدقة عبر المركبات الثلاث:السردية والخطابية والمنطقية الدلالية في إطار سيمياءية الفعل، كما يمكن إستنتاج تحولات الخطاطة الإستموائية ضمن المسار الاستموائى للذات في سياق سيمياءية الأهواء،ذلك أنه مادام العامل فاعلاً.

ب_إصطلاحاً: تعددت تعريفات المصطلح السيمياءى بإختلاف مناهج، الباحثين فمنهم من حدده بأنه "علم العلامات أو الإشارات" ومنهم من وسعه ليشمل الدوال اللغوية والرمزية طبيعية كانت أم إصطناعية مؤكدين أن العلامة وليدة إتفاق إجتماعى واصطلاحى بين البشر إذ نرى بأن هذه التعاريف قد تعددت واختلفت ،حيث أنه هناك من يقول(إن السيميولوجيا هي علم العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية والرمزية سواء كانت طبيعة أو إصطناعية وتمتد السيمياءيات لتشمل كل أنظمة التواصل غير اللغوية من رموز بصرية وإيماءات فإذا كانت

¹ أ. ج غريماس وجوزيف كورتيس، السيمياءيات: معجم مصطلحات:تر، عابد خزندار،مر: عبد الحميد بورايو، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط1-1985م

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميات

اللسانيات تدرس ماهو لغوي فإن السيميولوجيا تتعدى ذلك فهي تتناول ماهو لغوي أو غير لغوي، أي ليس المنطوق فقط بل حتى البصري كالرمز والإشارات والشفرة ولغة الصم البكم ودراسة الأزياء وغيرها من الرموز¹. باستثناء التعريف الأساسي للسمياء بوصفها "دراسة الإشارات" لم يتفق أعلام الحقل على تحديد واحد للمصطلح، ففي حين يقدم (أمبرتو إيكو) تعريفًا موسعًا يجعل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء تنوب عن غيرها إذ يقول: تعني السيميائية بكل ما يمكن إعتباره إشارة تتضمن السيميائية ليس فقط مانسميه في الخطاب اليومي إشارات لكن كل ما ينوب عن شئ آخر من منظور سيميائي كما نجد أيضا العالم السويسري فرديناند دي سوسير يقول إن السيميولوجيا هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية أما الأمريكي بورس يقول السيميائية هي الدستور الشكلي للإشارات²

ج _ سيميائيات مدرسة باريس:

_ إرتكزت مدرسة باريس السيميائية على أسس نظرية ومنهجية متحينة لايفكر أحد، فغريماس ذاته حين يشير إلى أنها لم تنشأ في فراغ بل إستند إلى إرث معرفي سابق، ومن هذا المنظور كان لزمًا عليها فكان أن إستمد

¹ ينظر أحمد سالم ولد أباه- السيميولوجيا والشعر العربي القديم - المفضليات للضي نموذجها- المكتبة المصرية- ط1- 2010 ص14

² دانيال تشاندلر أسس السيميائية تر: طلال وهيبة المنظمة العربية للترجمة - بيروت ط1- 2008، ص29-30

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمائيات

بعض مفاهيمها من اللسانيات السوسيرية (دي سوسير) والأنثروبولوجيا البنيوية "كلود ليفي شتروس" ونظرية العوامل "تسنير Tesnière" والشكلانية الروس (فلاديمير بروب V Propp) والنحو التوليدي (تشومسكي Chomsky).....¹ وإن فكرة "دي سوسير" عن المعنى كنتاج لمجموعة من العلاقات قادت "غريماس" إلى تحليل أنواع معنية من الاختلاف وتحديدتها، وفي الوقت نفسه إطلاعها على نظرية "تسنير" النحوية الوظيفية ونظرية "بروب" في وظائف الحكاية الخرافية شجعه على تطبيق النماذج اللغوية على السرد، وفي محاولة لتشكيل عناصر العملية السردية أكتشف أن²:

__ ماسماه بروب بالوظيفة هو "فعل" و "عامل" لفعله وصفة في الوقت نفسه وهي بهذا المعنى تشكل وحدة سردية المشهد السردية يشبه الملفوظ البسيط "الملفوظ هو الجملة"³ أي أن للسرد نحوه وقواعده الخاصة تمامًا مثل الجمل في اللغة ويسمى بنحو السرد أو النحو السردية.

¹ قادة عقاق-الأصول العلمية للنظرية السيميائية (مدخل نظري)، مجلة الموقف الأدبي ع456، أبريل 2009 ص11

² برونوين ماتن وفليزيتاس، رينجهام، معاجم مصطلحات السيميوطيقا ص17

³ حميد لحمداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي) المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت ط1-1991-ص32

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيميات

يتضح جلياً أن "غريماس" قد منح الأولوية القصوى للأفعال متجاوزاً للشخصيات والصفات، وعمل على حذف التكرار الوارد في وظائف "بروب" التي بلغ عددها إحدى وثلاثين وظيفة، فقام بإختزالها في ثلاثة أزواج من الشئيات المتضادة (العوامل الست) وهي الذات/الموضوع/المرسل/المُرسل إليه/المساعد/المعارض¹ ليؤسس بذلك بنية سردية عاملية.

كما إكتشف "ألجيريداس جوليان غريماس" فيما بعد أن الوظيفة يتم تحديدها من خلال نماذج مثل (الإرادة والواجب والمعرفة والمقدرة) ليتضح عليه أن النحو السردى ليس مجرد طرق وأساليب بل يحمل دلالات مضافة، ممّا أفضى إلى وضع نماذج تحليلية راسخة يمكن أن يعمم تطبيقها على أي نوع من النصوص²، وعليه وسع (ألجيريداس جوليان غريماس) مفهوم البنية السردية و"توصل إلى إكتشاف بنى سردية في كل مكان تقريباً حتى في الخطابات العلمية و الإيديولوجية وهكذا تحولت قواعد الرواية (الخطاب السردى) إلى قواعد سيميائية..... والبنى السردية تحولت إلى بنى سيميائية³.

¹ ينظر: حميد لحداني-الفكر النقدي المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف) آنفو برانت، فاس، ط3-2014 ص159

² برونوين ماتن-وفليزيتاس رينجهام-معجم مصطلحات السيميوطيقا ص14

³ قادة عقاق-الأصول العلمية للنظرية السيميائية مدخل نظري، دار الإمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط1-2005 م ص12

الفصل الاول دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمياءات

على هذا الأساس، تظهر السيميائية السردية الغريماسية بوصفها منهجاً شاملاً إذ تنطلق من فرضية ،و(وجود بُنى كونية عامة تتأسس وتنهض عليها الدلالة، وهذه البنى قابلة للتمثل على شكل نماذج وللتطبيق بصورة عكسية على أي مادة دلالية من أجل شفرتها وتعرف تأثيرها الدلالي) وبصيغة أخرى فإن هم هذه المدرسة ينصب على تتبع نشأة المعنى في مظاهره وأبعاده كافة، بغض النظر عن تنوعها وفي مختلف أشكال الخطاب مهما تعددت.

تتميز النظرية الغريماسية عن غيرها من النظريات في المجال السردى ب¹:

__خاصية أساسية يمكن تحديدها في صيغة بسيطة هي مشكلة المعنى، فمقاربة النص ما لا يكون لها قيمة إلا في حدود طرحها للمعنى كهدف وغاية لأي تحليل.....

__شموليتها في التصور وشموليتها في التحليل، وقدرتها على التحاور مع نظريات أخرى تتقاسم معها موضوعاً واحد للدراسة....

__القدرة النظرية والتطبيقية على معانقة خطابات أخرى غير الخطاب السردى، من خطابات قانونية وسياسية وإجتماعية وإشهارية....

¹ ينظر سعيد بنكراد السيميائية السردية (مدخل نظري)- منشورات الزمن - مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء-دط-2001ص10-11

تتنوع الدراسات والاتجاهات السيميائية في الفكر الغربي باختلاف المدارس والمناهج حيث شكلت السيميائيات منذ الخمسينات من القرن الماضي حيث أحدث تحولاً فكرياً لافتاً في الحق الأدبي، أثرت من خلال الممارسة النقدية المعاصرة ووسعت آفاقها بأساليب أمام الدارسين مجالات بحثية متعددة ورؤى معاصرة، وساهمت بشكل واضح في تطوير المنظور الإنساني من زوايا تحليلية حديثة، بل يمكن القول أنها ساهمت بقدر كبير في تحديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى¹، ويعود تطور البحث السيميائي في جذورها الأولى إلى التصور السوسيوي والبنوي الذي أسس للمشروع السيميائي، وتعد "مدرسة باريس السيميائية"، من أبرز التوجهات السيميائية التي مثلت مرحلة محورية في تاريخ السيميائي، حيث أسسها (غريماس Greimas) وطورها بشكل ملحوظ، حيث شكلت السيميائية مادة جديدة، شهدت ولادتها في الستينات مع تطور البنيوية، وقد إتخذت من تحليل الأدب الشفوي والميثولوجيا، نماذجها التأويلية الأولى² ويعزز هذا الإتجاه ماأورده أصحاب (مدرسة باريس السيميائية Sémiotique de lécol de paris) في مؤلفاتهم من كتب تعتمد هذه التسمية وإشارة إلى تصوراتها النظرية والمنهجية والتطبيقية التي تصدر عن مرجعية تكاد تكون متطابقة³ ولتحديد المبادئ والمفاهيم التي أرساها (غريماس-Greimas) داعم السيميائيات سنة 1966 من خلال كتابه المعنون ب:الدلالة البنيوية(Sémontique Structurale) لم يثبت مصطلح "السيمائية إلا فيما بعد.

¹ سعيد بنكراد- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، دط، 2003 ص07-06

² ينظر: أن أينو وآخرون، السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، تر، رشيد بن مالك دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان، الأردن، ط1-2008- ص261

³ ينظر: جوزيف كورتيس-مدخل إلى السيميائية السردية والخطائية، تر جمال حضري-مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، ط1-2010 ص9

توطئة:

يجد المتتبع للدرس السيميائي مجال واسع جداً لإمتلاك أي معالجة له أن تكون كافية، وبإستثناء تعريف أول وأساسى السيمياء "دراسة العلامات" لا يتفق أعلامها على مايتضمنه مصطلح السيميائية ويمكن التأكيد على أن عدم الإتفاق أدى إلى تعدد في الإتجاهات ليس سوى إعتراف رسمى بهذه المقاربة، يقول الناقد سعيد يقطين: إن الاختلاف في تدقيق مكونات موضوع ما ومرتبه ضمن الإختصاص الواحد ليس دليلاً على خلل نظري أو منهجي، ولكنه دليل عافية لأنه هو الذي يؤدي إلى تحاور(.....) ومناقشات دائمة وكلما تطور النقاش، ساهم ذلك في إخضاب النظرية وتطويرها¹ أي أن التنوع والتعدد قد ساهم في منح السيميائية مشروعيتها وأضيف عليها طابعاً خاصاً مما لا يدع مجالاً ولو بسيطاً للتشكيك في قيمتها النظرية والتطبيقية كمنهج مستقل، ويمنع الطعن في قدرتها على جذب العديد من الباحثين الذين سيسهمون في تطويرها وتنويع تطبيقاتها لاحقاً وهنا يجدر الذكر أن الحديث عن السيميائية ليس عملية سهلة أو بسيطة تنحصر في عرض وإستعراض مجهودات شخصية وجماعية ساهمت في تطويرها

¹ سعيد يقطين، السرديات-والنقد السردى، مجلة نزوى، ع63، يوليو 2010 ص78

و_المقاربة السيميائية المحايثة لدى غريماس

__ يعد التحليل السيميائي السردى منهجية تحليلية دقيقة تعتمد على مجموعة من الأدوات الإجرائية والموضوعية التي تمد إلى كشف البنى العميقة للنص، وبإعتباره علمًا قائمًا بذاته، فإنه يستلزم مراعاة مجموعة من المبادئ التأسيسية قبل الشروع في تطبيقه على أي نص سردي، والنظرية السيميائية السردية قد أوجزتها في أربع أسس رئيسية¹:

__ طبيعة الدلالة والعلاقة بالواقع: الدلالة ليست خاصية ذاتية أو جوهرية ملازمة للأشياء بحد ذاتها، بل هي علاقة ناتجة عن التفاعل بين النص والمتلقي بمعنى آخر الأشياء والكلمات لاتشير إلى معان بشكل تلقائي أو طبيعي، بل تكتسب دلالتها من خلال عملية تفسيرية يمنحها إياها القارئ بناءً على معرفته السابقة وإدراكه للسياق مما يجعل المعنى منتجًا ثقافيًا وإدراكيًا وليس وجوديًا محضًا.

__ الإنطلاق من النص حيث يعتبر النص في هذا المنهج وحدة مغلقة ومستقلة بذاتها مما يعني أنه يجب مقارنته "في ذاته ولذاته" دون أحكام مسبقة أو الإعتماد على العوامل الخارجية مثل سيرة المؤلف أو الظروف التاريخية) إلا بقدر ماتظهر داخل النص نفسه.

¹ برونوين ماتن وفليزيتاس رينجهام-معجم مصطلحات السيميوطيقا ص 17

الفصل الاول: دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمياءات

لا تقتصر السردية أو البنية السردية على جنس أدبي محدد كالقصة أو الرواية فحسب بل هي أساس لكل أنواع الخطاب الإنساني، فعملية السرد تعد أداة لتنظيم المعنى للدلالة عدة مستويات مختلفة ومتباينة ولكنها متداخلة ومتعلقة.

ز-آليات التحليل في المنهج السيميائي السردى عند غريماس:

يثير التحليل السيميائي للسرد إشكالية جوهرية تتمثل في تحديد موضوع البحث النصي وأسباب إختياره، فمن منظور (غريماس) تُعد السردية بنية ذاكرية تنظم جملة من العناصر المستترة منها والظاهرة¹ وبناء على ذلك فإن العملية التحليلية تستند إلى ركيزتين متلازمتين أساسيتين متكاملتين هما²:

1. تتبع نسق المعنى وتنظيمه داخل النص

2. تفكيك الضوابط والقواعد المنظمة لبناء دلالة

وعلى هذا الأساس يميز النموذج الغريماسي بين مستويين تحليليين:

❖ المستوى الخطابي (السطحي/التصوري) وهو المستوى الظاهر الذي يتضمن عناصر مثل العنصر

التشكيلي (الأشكال والبنى المحلية إلى الواقع الخارجي) وعنصر السمات والتراكيب النحوية

¹ ينظر: سعيد بنكراد السيميائية السردية (مدخل نظري) دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1-2003م-ص38

² ينظر: نصر الدين بن غنية-فصول في السيميائية، عالم الكتب، إربد-الأردن، ط1-2011ص20-21

الفصل الاول: دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمياءات

❖ **العنصر التلفظي:** الآثار التي يتركها السارد والمسرد له في النص، وماهي الصورة التي يولدها النطق

فيكلا منهما.....¹) فهذا المستوى إذن هو "مجموع العناصر التي تدرك من خلال التشخيص ذاته، وبعبارة

أخرى يتعلق الأمر بالنص في تجلياته الخطية المباشرة كما يقرأه أي قارئ ذاتي"²

ويتميز المستوى السيميائي السردى بكونه أكثر شمولية وتجريدًا من المستوى الذي يسبقه، ويندرج تحت هذا المستوى مستويان فرعيان: أولهما المستوى السطحي الذي يختص بوصف الحالات والتحويلات وتتبع الروابط بين العناصر المكونة للبرنامج السردى وثانيهما المستوى العميق، وهو البؤرة التي تتشكل فيهما القيم الجوهرية للنص حيث تنظم هذه القيم في شبكة علاقات قابلة للتمثيل عبر "المربع السيميائي" أو مفهوم. وفي خلاصة دراستنا يمكن القول بأن المقاربة السيميائية تمثل منعطفًا معرفيًا ومنهجيًا مهمًا في دراسة النصوص والخطابات، إذ إنتقلت بالتحليل من حدود البنية اللغوية الظاهرة إلى البحث في الأنساق العميقة المنتجة للمعنى، من خلال بناء جهاز مفاهيم قائم على العلامة والدلالة والعلاقات الداخلية للنص وقد أسهمت سيميائيات باريس خاصة مع جهود الجيرداس جوليان غريماس، في ترسيخ مبدأ المحايثة الذي يجعل النص محور التحليل ومنطلقه الأساس، بعيدًا عن العوامل الخارجية مما أتاح فهم المعنى بوصفه نتاجًا لبنية دلالية متماسكة تتحكم فيها العلاقات والتقابلات الداخلية كما إرتكز المشروع الغريماسي على أسس نظرية ومنهجية دقيقة، أبرزها النموذج العاملي والبنية العميقة والمسار التوليدي للمعنى، والبرنامج السردى وهي أدوات مكّنت من تحليل الخطاب والكشف عن حركيته الدلالية وآليات إشتغال المعنى داخله. وقد أبرزت هذه المقاربة أنّ النص ليس بنية ثابتة، بل نظامًا ديناميكيًا تتفاعل داخله الأدوار والعلاقات والتحويلات السردية لإنتاج الدلالة. الأمر الذي جعل السيميائيات الغريماسية تتجاوز حدود الوصف إلى تفسير كيفية تشكّل المعنى داخل النص، وأسهمت بذلك في تحقيق تكامل معرفي بين اللسانيات

¹ ينظر : برونوين ماتن وفليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السيميوطيقا-ص20

² سعيد بنكراد، السيميائيات السردية -مدخل نظري، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1-2003م'ص50

الفصل الاول: دلالات الأبعاد النسقية للمقاربة البينية بين اللسانيات والسيمائيات

والسيمائيات وفتحت آفاقاً واسعة أمام الدراسات النقدية الحديثة في تحليل النصوص الأدبية والثقافية وفق رؤية علمية ومنهجية دقيقة.

احـ لفرق بين السيمائيات والبنوية اللغوية

تمثل البنية اللغوية والسيمائيات مفترق طرق إستمولوجي أعاد تشكيل تصورنا للغة والمعنى في القرن العشرين محولاً إياها من مجرد وسائط إلى أنظمة رمزية مُنتجة للواقع الثقافي والإجتماعي وقد أسس فرديناند دي سوسير لهذا التحول الجذري من خلال قطيعة المنهجية مع الدراسات التاريخية (الدياكرونية) داعياً إلى دراسة اللغة في حالتها الآنية (السيكرونية) كنظام مغلق محكوم بقواعد ذاتية ففي محاضراته التي جمعها تلامذته يؤكد سوسير أن القيمة اللغوية لا تقوم إلى على الاختلاف وأن في اللغة لا توجد عناصر إيجابية بل فروق فقط¹ وهذا المبدأ الجوهرى يعنى أن الدال لا يحمل معنى ذاتياً بل يكسب دلالاته من موقعه النسبي داخل شبكات العلاقات اللغوية وهو ما جعل العلامة اللغوية اتحاداً اعتبارياً بين الصورة الصوتية الدال والتصور الذهني المدلول خال من أي رابط طبيعي أو جوهرى من الواقع الخارجى، أما السيمائيات جاءت لاحقاً لتوسيع هذا التصور البنىوى اللغوى محصورة في دراسة اللسان كنظام لغوى فإن السيمائيات عند غريماس تتجاوز ذلك لتدرس إنتاج المعنى في النصوص والخطابات والأشكال الثقافية والإيديولوجية معتبرة أن كل ما يمكن أن يدل هو موضوع للتحليل السيمائى، وهكذا إنتقل الإهتمام من بنية اللغة إلى بنية الدلالة ومن العلامة اللغوية إلى آليات إنتاج المعنى داخل الخطاب، وبهذا يمكن القول إن السيمائيات لم تلغ البنىوية بل وسّعتها وعمّمت منطقتها ليشمل مجالات أوسع من الظواهر الدلالية إذ أصبحت البنية الدلالية لا تقتصر على اللغة بل تشمل أنظمة رمزية متعددة تنتج المعنى داخل الثقافة والمجتمع.

¹ Ferdinand de saussure ;course in general ;linguistic ;mc graw hill,1966,P118

الفصل الثاني

1-المبحث الاول:

تمهيد:

يُعد مبدأ المحايثة من أبرز المبادئ التي قامت عليها اللسانيات البنيوية والسيمانيات الحديثة ،إذ يقوم على دراسة النص أو الظاهرة اللغوية من داخل بنيتها الخاصة بعيداً عن المؤثرات الخارجية والتاريخية والإجتماعية والنفسية،وقد ارتبط هذا التصور بأعمال Ferdinand de Saussure الذي نظر إلى اللغة باعتبارها نسقاً من العلاقات الداخلية التكاملية،غير أن التطورات المعرفية الحديثة أفرزت ما يُعرف بالدراسات البينية التي تسعى إلى تحقيق التكامل بين مختلف الحقول العلمية والمعرفية،فالبينية تقوم على الإنفتاح المنهجي وتبادل المفاهيم بين اللسانيات والسيمانيات... إلخ ومن ثم أصبح رهان التكامل المعرفي ضرورة لفهم الظواهر اللغوية والثقافية فهماً أكثر شمولاً وعمقاً،خاصة مع تعقد الخطابات المعاصرة وتشابك دلالتها وعليه،لم تعد المحايثة تُفهم باعتبارها انغلاقاً منهجياً،بل مرحلة أولى يُستكمل بعدها التحليل بالاستفادة من المقاربات البينية الحديثة.يلجُ الإرث اللساني للسيمانيات السردية ويتوحد معها في جملة من المبادئ،أهمها "مبدأ المحايثة Immanance"الذي يعدّ من المفاهيم الأساسية المستمثلة في السيميانيات السردية،حيث يكتسي بالنسبة لهذه الأخيرة أهمية كبيرة .

2-مبدأ المحايثة:وتنهض الدلالة من منظور "غريماس" على مبدأ المحايثة الذي يجعلها تقوم على جملة من الأسس الداخلية الخاصة والمستقلة عن المعطيات الخارجية، ولقد كان لإسهامات الدرس اللساني الذي أرسى دعائمه "فردينا دي سوسير" الدور الكبير والفعال في تغيير مقولات الفكر الكلاسيكي بإرسائه لجملة من المبادئ نحو مبدأ الاستقلالية أي،استقلالية الدرس اللساني عن سائر الأنظمة المعرفية الأخرى.

يتجلى ذلك من خلال معالجة"دي سوسير"اللغة بوصفها نظامًا قائمًا بذاته ممّا أدت به ذلك إلى إرساء مبدأ المحايثة الذي تخضع فيه الدلالة لقوانين داخلية خاصة ومستقلة عن المعطيات الخارجية محشية بذلك حضور الذات الفاعل إذ لا نلمس لها أثر أو حضورًا إيجابيًا ومن جهة ثانية تقصي السياق أو الظروف الخارجية التي تلف إنتاج اللغة بوصفها نسقًا .

إنّ اللغة وفق هذا المنظور واقع مستقل وقائم بذاته ،لاحتاج في تحديدها إليه و خارجية عن الوقائع اللسانية المكوّنة من مجموع الرموز والعلاقات المنتظمة والمحددة لوظائفها ،ولعل هذا المبدأ يعد أحد الركائز الأساسية الذي تبناه "غريماس" في تحديده لمفهوم الدلالة إذ يعد إنعكاسًا لمبدأ"فردينا دي سوسير" في تأديته مدلول اللسان في مقابل سياق الكلام ممّا يتيح ذلك تلاقيًا صوتيًا ودراسة بنيته بنى المعاني اللساني والسيميائي مما يؤكد لنا ذلك بأن البينية باعتبارها منهجًا ومقاربة مرنة فإن حضور الدرس النقدي المعاصر قد لعب دورًا بارزًا ،وتشافع العديد

من الحقول ماأبداهُ فرديناند دي سوسير حيث يعد مبدأ المحايثة منطلقاً وعتبة بداية انتظام الجريداس جوليان غريماس من خلال استعارته واستثماراته في مجال اللسانيات السردية بتدشين أنظمة الدلالة وهو ماتسعى إليه الدراسات البينية في بلورة مبدأ المحايثة.

كي يشكل على إثره علم اللسان ويرسخ من تلك النسقية للوحدات اللسانية كوَّنها تؤدي في المجموع إلى علامات دالة إذ أن اللسانيات لم تكن قادرة على أن تفرض نموذجها إلا بعد أن راجعت مفاهيمها وأسسها الإستمولوجية، إذ تخلصت من العلوم التي كانت خاضعة لها (التاريخ، البيولوجيا، علم الأديان، الأنثولوجيا)، وابتعدت عن الطابع المعياري لتؤسس نفسها بصفاتها علماً وصفيّاً مستقلاً وعاماً¹ ذا منهج علمي دقيق وأدوات إجرائية فعّالة. ذلك أن الهدف الذي كان يسعى إليه فرديناند دي سوسير هو التأكيد على مقولة النسق المغلق للسان ومن ثم، التأسيس لحقل معرفي جديد مستقل عن كل العلوم الأخرى متمثلاً في اللسانيات إذ أن (اللسانيات هي الوحيدة والحقيقية لموضوع اللسان وهي مدروسة لذاتها ومن أجل ذاتها²، بما أن اللغة غير متجانسة بحكم أنها تنهض على مبدأ الشراكة بين جملة الحقول المعرفية المتعددة (فيزيائية-فيزيولوجية-نفسية) فإن اللسان في نظر "فرديناند

¹ George Mounin, la linguistique du 20^{ème} siècle, ED, P, UF, Paris 1978, P40

² Ferdinand de saussure cours de

linguistique, générale, Ed, Doyot, Paris, 5^{ème} édition, 1962, P317

دي سوسير " هو الموضوع المباشر والأنسب والمفضل لعلم اللسانيات بوصفه وحدة منسجمة تختصر كل متغيرات الكلام ولا تتأثر بما يتعلق بالأفراد من تنوعات في الأفكار والأهواء. من هذا المنطلق أضحت اللغة (La language) تتعارض مع اللسان (La langue) بوصفه مبدأ قابلاً للتصنيف، وهو ما قام به "فرديناند دي سوسير" إلى بناء متصورات جديدة على شكل سلسلة من الثنائيات المتعارضة تأتي في مقدمتها ثنائية لسان/كلام Parole /Langue باعتبار هذا الثنائي أداة فردياً خالصاً وقولاً خاصاً يؤدي عن الثبات الذي يحوله إلى نسق.

3_ القيمة اللسانية:

يُعد مفهوم القيمة اللسانية (Valeur linguistique) أو بعبارة أخرى مبدأ الاختلاف باعتباره خطأ نسبياً في الدرس اللساني أحد المفاهيم والمرجعيات الأساسية المستثمرة في النظرية السيميائية السردية لدى "ألجيريداس جوليان غريماس" شأنها شأن الأصول اللسانية الغلوسيماتيكية التوليدية التحويلية والأصول الشكلانية المتمثلة حول الحكاية الشعبية.... إلخ، وغيرها من محددات التأصيل الأخرى.

يُعرز الفضل في إدخال مفهوم القيمة إلى حقل الدراسات اللسانية والسيمائية إلى "فرديناند دي سوسير" الذي ضمن هذا المفهوم في سياق معالجته لموضوع اللسانيات المتمثلة في اللسان (La langue) مفهوم القيمة

اللسانية، فقد ذهب إلى إعتبار "أن اللسان نسق من القيم الخالصة"¹ ينهض أساسًا على العلاقات الإختلافية² ويقوم في جوهره على العلاقات التباينية والتضادية على المستويين الصوتي والدلالي، مؤكدًا أن عناصر هذا النسق مترابطة ومتضامنة حيث لا تتحدد قيمة أي عنصر لا يتحقق حضورها إلا من خلال علاقته الإختلافية بباقي العناصر الأولى.

إستنادًا إلى ما قدمه "فرديناند دي سوسير" وقيمة الكلمة لا يكشف الكلمة عن معناها إلا عبر

الكلمات المحيطة بها ضمن تصور شامل يؤسس لحقول النسق (Le systeme) وهو أساسًا المسؤول عن منحها

قيمتها الخالصة³، إلى جانب دلالتها الذاتية فإن قيمة الكلمة ترتكز أساسًا على مبدأ العلاقات القائم على التماثل

والإختلاف مع الكلمات الأخرى، ذلك أن الكلمة لا تملك معنى في ذاتها إذا ما نُظر إليها بمعزل عن نسق معين (إذ

لا قيمة للعلامة إلا من خلال مبدأ الإختلاف، لأن إختلاف العلامات هو وحده المعنى)⁴ وعليه فإن مبدأ القيمة

اللسانية التي أشارها (فرديناند دي سوسير) في مؤلفه دروس في اللسانيات العامة يثير إشكالية المعنى الذي لا يتحقق

إلا عبر العلاقات التقابلية على مستوى البنية الأولية للدلالة وهو المفهوم الذي تبنى واستثمر (غريماس) مفهوم

¹ Ferdinand de saussure , cours de linguistique générale,p116

² Ibid,p166

³ Ferdinand de Saussure,cours de linguistique générale,p160-161

⁴ Ibid-p168

القيمة من دي سوسير لبلورة المفاهيم الأساسية في البناء النظري خاصة مفهوم البنية الأولية للدلالة كي يؤسس مبدأ الاختلاف والبنية الأولية للدلالة، وهو ما يكشف لنا ويوضح ويتجلى ذلك في النية في المعالم اللساني.

— عرف "ألجريداس جوليان غريماس" البنية بوصفها مكونة من عنصرين وبينهما علاقة التماثل (س1/س2) وهو ما يستلزم أن العنصر المنفرد لا يمتلك أي معنى في ذاته وأن العلاقة لا تُعد الشرط الجوهرى لوجود المعنى ويمكن ضبط هذه العلاقة وتصنيفها ضمن مستويين إثنين يهدفان إلى إستعاب العنصرين معاً ككل متكامل وهما:

1) علاقة الوصل (الربط) وتتحقق هذه العلاقة في حال وجود قسائم مشترك يجمع بين العنصرين.

1) علاقة الفصل (القطع): وتظهر هذه العلاقة في حال كان العنصران مختلفين تكشف هذه المستويات عن الطبيعة الثنائية للعلاقة القائمة على "الإتصال والإنفصال" وتنطلق من تصور جوهرى مفاده أن أي "الكسيم L'exème" لا يمكنه حمل دلالة محددة بمفرده، بل يكتسب معناه فقط من خلال علاقته التباينية والاختلافية مع العنصر المقابل، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال الوقوف على الفروق الثنائية التالية مثل:

إنساني / حيواني مذكر / مؤنث

إن إدراك دلالة أي لكسيم من اللكسيمات في هذه الأمثلة (إنساني/طبيعي/مذكر/أبيض) لا يأتي إلا من خلال العلاقة التباينية من اللكسيمات الأخرى (حيواني/ثقافي/مؤنث/أسود) ضمن بنية محددة.

وحيث إن منظومة العلامات اللسانية تركز على مبدأ القيمة فإنه (لا يمكن تحديد العلامة إنطلاقاً من تجسيدها المادي، بل من خلال إنتظامها داخل النسق أي من خلال العلاقات الإختلافية والتعارضية المتبادلة بينهما وبين باقي العلامات داخل النسق اللساني)¹ وهذا يؤكد أن الدلالة تبحث على مستوى البنية من زاوية إختلافية لاعلى مستوى الوحدة المنعزلة.

المبحث الثاني: النموذج الوظيفي اللساني الياكسوني-النموذج العاملي السيميائي

تمهيد:

يُعد النموذج الوظيفي الياكسوني من أبرز النماذج اللسانية الحديثة التي أسهمت في توسيع مجال تحليل اللغة بوصفها نسقاً تواصلياً متعدد الوظائف، لا يقتصر على نقل الرسالة فحسب، بل يتداخل مع أبعاد نفسية

¹ Ferdinand de saussure, Cours de linguistique générale, p, 154

الفصل الثاني تظاهرات البينية ورهان التكامل المعرفي بين اللسانيات والسيمياء المحايثة

وإجتماعية وثقافية، وقد إنطلق (رومان ياكبسون Roman Jakobson) من تصور بنيوي يرى أن العلمية التواصلية تقوم على عناصر مترابطة، لكل عنصر وظيفة مخصوصة تُسهم في إنتاج المعنى وتحقيق الفعل اللغوي، ومن ثم غدت اللغة عنده فضاءً تفاعلياً تتقاطع فيه الوظيفة المرجعية والإنفعالية والإفهامية والشعرية وغيرها، بما يجعل الخطاب بنية دينامية قابلة لمقاربات متعددة وفي هذا السياق، برزت الدراسات البينية بوصفها أفقاً معرفية تتيح توظيف النموذج الياكبسوني في حقول متجاوزة كالسيمياء والنقد الأدبي والتداوليات وتحليل الخطاب وعلوم الإتصال، الأمر الذي عزز مبدأ التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية، كما أسهم هذا التداخل المنهجي في تجاوز النظرة الأحادية للغة، والانتقال نحو فهم شامل للخطاب بإعتباره ظاهرة لغوية وسيمائية وثقافية في ان واحد، وهو ما منح النموذج الياكبسوني مكانة مركزية في الدراسات اللسانية المعاصرة.

على الرغم من أن المدرسة الوظيفية قد بنيت أساسها على مجموعة من المفاهيم المستمدة من أعمال فرديناندي دي سوسير في مجال اللسانيات، إلا أننا نلاحظ تحولاً مهماً في توجهها، حيث ركزت إهتمامها على ربط الأصوات بالدلالة والمعنى، وهو توجه يتمشى مع هدفها الأساسي المتمثل في وضع مجموعة من القوانين. وإن فكرة النموذج العامل (Le modèle Actantiel) التي طورها (ألخيرادس جوليان غريماس) تعود جذورها إلى التصور الذي قدمه (رومان ياكبسون) وتحديدًا من خلال العلاقة بين العامل المرسل والعامل المرسل

الفصل الثاني تظاهرات البينية ورهان التكامل المعرفي بين اللسانيات والسيمياء المحايثة

إليه، ففي أثناء عملية إنتقال الرسالة وتبليغها يقوم المرسل إليه (المرسل إليه) بترجمتها وتأويلها وهو ما يشكل الأساس الذي إنطلق منه غريغاس في بناء نموذج، ويعتبر ياكبسون أن اللغة عبارة عن نظام من الوظائف المتداخلة التي تؤدي فعلاً تواصلياً، وعليه فإنه يحدد فاعلية اللغة من خلال ستة وظائف تؤديها ستّة عوامل فاعلة وقد مثل لذلك في المخطط الآتي:



يذهب فرديناند دو سوسير إلى القول بأن الدلالة اللسانية لا تجمع إزاء مسمى ولا تربط الشئ باللفظ بل العلامة توحد تصورًا مع صورة سمعية وليست السمعية صوتًا ماديًا ونعني بذلك شيئًا محض فيزيائي بل إنها أثر سيكولوجي ناتج عن الصوت أي التمثل الذي تعطيه إيانا شهادة حواسنا فالصورة السمعية ناتجة عن أعضائنا وقدراتنا الحية¹. وإن الدال حسب (دي سوسير) لا يشير إلى شئ خارجي أو إلى مرجعه إنها إلى متصور ذهني أو فكرة تحيل إلى مرجع وتنشأ دلالة العلامة من عملية ربط الدال بالمدلول سواء نظرنا إلى الدال على أنه حقيقة مادية أو حقيقة نفسية أما المدلول فهو المعنى العام المجرد المنظور إليه من منطلق شمولية²، فالعلامة اللغوية لا تربط بين شئ ولفظ بل بين مفهوم وصورة صوتية، وذلك أن اللسان الاجتماعي خال من أي دور فردي فهو يستوعب ماهو جوهري ويسعى من خلال معايير ثابتة إلى المحافظة على منطقته المحايث، وهكذا فاللسان شكل عكس

¹ دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ص 104

² سميرة بن مالن اللسانيات الحديثة في المغرب العربي رسالة ماجستير كلية الادب جامعة أب بكر بلقايد، تلمسان 2000-2001 ص 32

الكلام الذي ينهض على دور فردي فعال يستوعب كل ماهو عارض ويسعى إلى الدينامية وهو مانفى عنه صفة العرفية نقيض اللسان الذي ينهض على العرف والمواضعة وعليه فالكلام مادة.

إن التقابل الذي وصفه (دي سوسير) بين اللغة/لسان_لسان/كلام، لا يعني أن نفهم من خلاله أن هذه الوحدات أجنبية عن بعضها البعض بل إن كل من اللسان والكلام يؤدون ظاهرة اللغة فبالنسبة لـ "دي سوسير" (لا يلبسُ اللسان باللغة اللسان لا يمثل إلاّ قسما مكملا ومهما وهذا مؤكد)¹، وكذلك بالنسبة للكلام حيث إن (اللسان والكلام هما العنصران المكوّنان للغة باعتبارها جمعا لكل التجليات-الفيزيائية والنفسية-التي تساهم في النشاط اللغوي)².

إن اللسان بوصفه الحقل الجوهري لعلم اللسانيات والعنصر المكوّن للعملية اللغوية والمهيكل لنشاطها والمنظم للكلام الفردي فإنه القسم الذي يشترك فيه جميع أفراد المجتمع لذلك نجده يترفع عن التعدد بهدفه المحافظة على منطقته الداخلي ومبدئه المحايث لإقصاء البعد الثانوي أو المرجعي ومن ثم، فإنه ينفلت من أية محاولة إبداع فردي

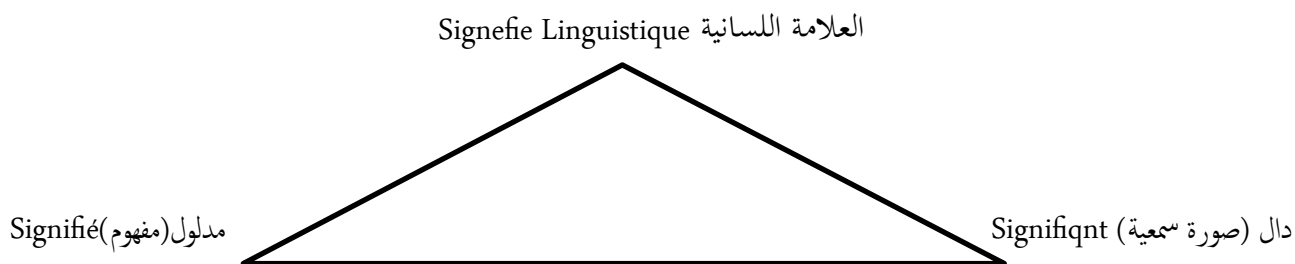
¹ Ferdinand de saussure ,cours des linguistique générale,P23

² رومان ياكبسون هالة هوريس أساسيات اللغة تر: سعيد الفانمي، كلمة والمركز الثقافي العربي، ط1، -2008 ص111

ليصبح موضوع اللسانيات هو اللسان بوصفه (نسقاً من القواعد المجردة الموجودة في الذهن بالقوة)¹ فهو فقط له بنية كونه الكل الذي يتكون من أجزاء مترابطة ترابطاً غير مستقل.

إن العلامة اللسانية لا تجمع شيئاً باسم، وإنما تجمع مفهومها (Le conceq) مدلول (Singnifié) صورة ذهنية) بصورة أكوستيكية (Image Acoustiqu) الدال، التصور أو الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا وليس الجانب المادي (الصوت المسموع)، فالمدلول عبارة عن فعل شعوري، نفسي ومجرد والدال هو البصمة النفسية للصوت المادي ولا يمكن تصور وجود علامة لسانية إلا بإجتماع هذين الطرفين)².

مخطط يوضح العلامة اللسانية كنموذج هيكلي يربط بين الدال والمدلول:



¹ Ferdinand de saussure cours de linguistique générale, P30

² Lbid, P95, et voir aussi, P144

يرى (دي سوسير) أن الصلة التي تربط بين الدال (الصورة السمعية) و المدلول (المفهوم الذهني) تقوم على أساس إتفاقي إعتباطي، وليس على علاقة طبيعية أو ضرورية منطقية، فالكلمات لا تحمل دلالتها بحيث أن (الدوال لا تحيل على مدلولاتها بموجب إقتضاءات أو ضرورات منطقية، وإنما على وفق العادة الإجتماعية، أي إنطلاقاً من إتفاقات وتعقدات الجماعات اللسانية)¹ حيث ميز دي سوسير بين مستويين لدراسة اللغة.

الدراسة التزامنية (Synchronique) هي الدراسة التي تركز على تحليل اللغة في لحظة زمنية محددة، بإعتبارها نظاماً متكاملاً من العلاقات الداخلية بين عناصرها (فاللسانيات الداخلية هي تلك التي تتمحور حول اللسان كجهاز عضوي وكنسق وبذلك تكتسي أهمية قصوى للباحث اللساني (...)). اللسانيات الخارجية تعتمد إلى جميع الوقائع وعددها وتجميع التفاصيل والجزئيات الأنثروبولوجية والحضارية والسياسية والمؤسسية التي توضح جوانب لسانية)²، وذلك بغية الإهتمام بالعلاقات التي تربط العلامات اللسانية فيما بينها ضمن نظام يؤسس للنسق المحيث المستقل والمغلق للسان أي دراسة اللسان لذاته ولأجل ذاته.

¹ حنون (مبارك)، مدخل للسانيات سوسيرية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب ط01، ص37-39

² فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط1-

1986م، ص117-135

الدراسة التطورية التاريخية (Diachronique) وتهتم بتتبع التغيرات و التحولات التي تطرأ على اللغة

عبر الزمن من خلال دراسة العوامل الخارجية المؤثرة مثل التطورات الحضارية والإجتماعية والسياسية. إذ يعتمد "دي

سوسير" إذن على الدراسة التزامنية كونها دراسة وصفية محايدة (Immanence) تمكن الدارس من مقارنة وفحص

العناصر الداخلية للغة وإكتشاف بنيتها الثابتة مهملاً الدور الذي يحدثه العامل الزمني في اللغة من تحولات ،فاللغة

تُدرس ككيان مستقل يعتمد على التباينات والإختلاف بين مكوناته، وليس على الإحالات الخارجية هذا المنظور

أسس لما عُرف باللسانيات البينية، التي تهتم بالوصف الدقيق للعلاقات الداخلية ضمن النظام اللغوي، وقد أثرت

هذه المفاهيم بشكل عميق في تطور الدراسات اللسانية الحديثة وألهمت مدارس لاحقة مثل اللسانيات البينية التي

طورها (ألجيرداس جوليان غريماس) وغيره، حيث اعتمدت هذه المدارس بين العناصر اللسانية كأداة لتحليل أنظمة

الدلالة المختلفة التي يعتمد في الأساس على المفهوم النقي والمحايث للغة.

4- نموذج العامل لغريماسي : يبنى النموذج العملي بصفه نموذجاً عاماً شاملاً قادراً على إحتواء أشكال النشاط

الإنساني بدءاً من النصوص الأدبية وصولاً إلى أبسط شكل من أشكال السلوك البشري¹ اعتماداً على العنصر

الأبرز والمقولة المجردة التي تقوم عليها الحكاية، والمتمثلة في مفهوم العامل (Actant) الذي إقترحه (غريماس) وهو

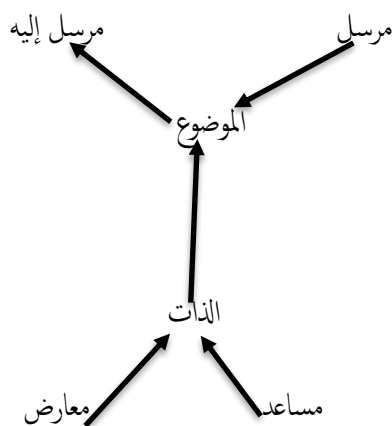
¹ Greimas(algeirdas julien)Sémantique structurale,P181

الفصل الثاني مظهرات البنية وهران التكامل المعرفي بين اللسانيات والسميائيات المحايثة

مفهوم يشير إلى وظيفة الشخصية الحكائية وأفعالها وليس إلى طبيعتها أو ماهيتها (وهذا هو سبب وسمها بالعوامل) وهي عوامل تشارك في إنجاز ثلاثة محاور دلالية كبرى وهي: الرغبة- التواصل- الصراع.

إن العلاقات والروابط التي تجمع بين العوامل (الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، المعارض) تشكل

أنموذجًا عامليًا يصلح لكافة أشكال السرد وقد مثل له (غريغاس) على النحو الآتي



تتمثل بساطة النموذج العاملي في كونه يتمحور (حول الرغبة التي تسعى الذات لتحقيقها، ومن جهة ثانية فإن

رغبة الذات تتغير وفقًا لإسقاطات المساعد

— ولاحظ(أجريداس جوليان غريماس) أن التحليل السردى الذى طوره "فلاديمير" فى دراسته للحكايات الشعبية يعتمد فى جوهريه على رؤية وظائفية عاملة تتضمن مفهومًا والمعارض¹، ويرتكز النموذج العاملي على ثلاثة محاور أساسية تستوعب جميع العوامل التى يقوم عليها الحكائى وأول هذه المحاور هو محور الرغبة (Axe de désir) الذى يجمع بين عاملين إثنين هما الذات (Sujet) والموضوع (Objet) والمرغوب فيه عامليًا، وإنطلاقًا من إحصاء الشخصيات السردية بناء على الوظائف التى تقوم بها .

— وتتمحور الفرضية المنهجية التى إنطلق منها (غريماس) فى إنتقاله الجذري من تحليل (الوظائف) (Les fonctions)، كما فى دراسة بروب إلى مفهوم العوامل (Les actants) وهذا المصطلح تحديداً إستعاره (غريماس) من "النحو البينوي" (Suntaxe Structurale) للعالم اللغوي الفرنسى (لوسيان تيسنيير Lucien Tesnière-) يُعتبر عمل تيسنيير الخلفية المعرفية والإطار الإبستمولوجي الأساسى الذى إعتد عليه (غريماس) فى بناء وتطوير نظريته العاملية فى السرد إنطلاقًا من تصور لويس تنسير، لم تعد الجملة فى التحليل السيمائى مجرد مشهد يحتوى على مجموعة من العوامل (Actants) بل أصبحت تفهم على أنها نظام ديناميكى من الواحدات

¹ محمد(الداهى) سيميائية الفعل، تطبيقاتها وتقاطعاتها، سيميائيات، مجلة دورية محكمة تصدر مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران- الجزائر- ع02 خريف 2006 ص70

الفاعلة التي تشمل كل الكائنات والأشياء المشاركة في المشهد السردى، وهذا مامكن "غريماس" من نقل المفهوم من المجال اللساني إلى المجال السردى مؤسسًا بذلك النموذج العاملي في تحليل النصوص السردية.

—وقد سعى "غريماس" إلى تعميم هذا التصور لتشمل الخطاب السردى ككل متجاوزًا حدود للجملة التي

كان اللسانيون بهدف بنية عامة وشاملة للخطاب السردى، مما دعاه إلى إقتراحه تعديلين¹ جوهريين لتحقيق هذا الإنتقال وهما:

❖ _تقليص العوامل التركيبية وردّها إلى وصفها الدلالي فإن تتلقى ما رسالة، أو أن يبعث بها فإنهما ستظل دائما مرسلاً إليه.

❖ _تجميع كل الوظائف المنضومية داخل متن معين،والإعتماد على عامل دلالي واحد لكي يكون لكل عامل بعده الدلالي خاص.

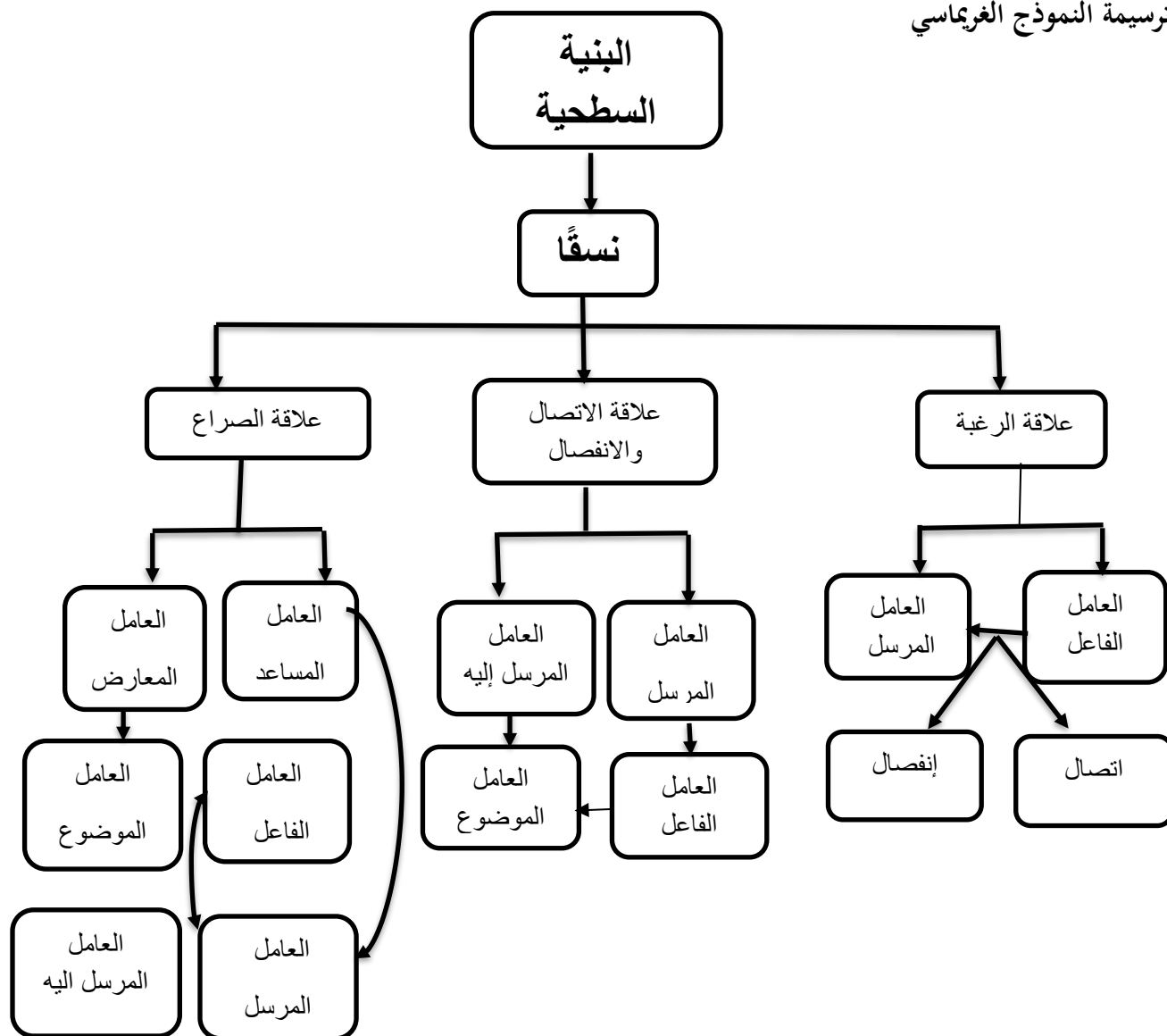
¹ Algirdas Julien Greimas, sémantique structurale, recherche de méthode, paris, larousse, 1966

ونظرًا أن مفهوم العامل لا ينحصر فقط على الكائنات البشرية، بل يتجاوزها ليشمل سائر الكائنات غير البشرية

، فقد حل مفهوم العامل محل مفهوم الشخصية وذلك نظرًا لطابعه الشامل وقدرته على تعويض الشخصية الدرامية

كما عند "فلاديمير بروب".

ترسيمة النموذج الغريماسي



يمكننا أن نلخص في نهاية المطاف إلى أن النموذج الذي إقترحه (رومان ياكسون) لعملية التواصل اللغوي شكل الأساس النظري والبنية التأسيسية التي إعتد عليها بناء النموذج العاملي بعناصره الستة أو ما يعرف "الأزواج الثلاثة" وذلك في إطار الإنتقال من دراسة التحليل اللساني في البحث إلى تطبيقه على النسق الأدبي والسردى، وإن المرسله باعتبارها قولاً لغوياً (تتجه عادة بحركة سريعة من باعثها إلى متلقيها وغايتها هي نقل الفكرة، وإذا ما فهم المتلقي ذلك انتهى دور المقولة عندئذ، ولكن في حالة القول الأدبي تنحرف الرسالة عن حظها المستقيم وتعكس توجه حركتها ويتحول القول اللغوي من رسالة إلى نص ولا يصبح هدفها نقل الأفكار أو المعاني بين طرفي الرسالة، ولكنها تتحول لتصبح هي غاية بنفسها وهدفها هو غرس وجودها الذاتي في عالمها الخاص بها¹، ويتضح ممّا سبق :

- أن النموذج العاملي كجزء من المشروع "غريماس" وقد إنبثق من خلفيات نظرية متنوعة ومتعددة المجالات، فعلى الرغم من هذا التنوع في المصادر المعرفية التي شملت (الفلسفة-الشكلانية-الأنثروبولوجيا واللسانيات) إلا أن هذا الثراء لم يكن عائقاً، بل ساهم في توحيد هذه الروافد المعرفية وتكاملها نحو أهداف مشتركة وهذا التنوع المنسجم يعكس بوضوح نجاح النموذج العاملي الذي إستطاع أن يستفيد من هذه التعددية المعرفية ليؤسس أداة تحليلية قادرة على معالجة الظواهر السردية بفعالية وذلك من خلال مستويين رئيسيين وهما²:

¹ عبد الله الغدامي الخطيئة والتفكير من البينوية إلى التشرحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر) الهيئة الوطنية المصرية العامة للكتاب، ط1 -

1998 ص10

² محمد (بادي) سيميائيات مدرسة باريس: المكاسب والمشاريع مقارنة إبستمولوجية، عالم الفكر، مجلة فكرية محكمة تصدر في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 35، ع03-2007- ص299

نجاح النموذج في إثبات أن الجهاز المفاهيمي المستمد من مدرسة براغ التي إشتهرت بتميز الاختلافات الفونولوجية في اللغة يمكن توظيفه وتكييفه لخدمة التحليل السردى ومعالجة النصوص الأدبية.

نجاح النموذج في تحقيق توليفة نظرية مبتكرة تجمع بين تيارين بنيويين مهمين: مدرسة براغ ومدرسة الدانمارك (المثلة في نظرية اللغة لهلمسليف) مما يضمن إستمرارية وتطويراً منسجماً للثورة اللسانية التي بدأها سوسير في جنيف.

المبحث الثالث: المربع السيميائي

تمهيد:

يُعد فرديناند دي سوسير مؤسساً وعتبة بداية ميلاد السيميائيات الحديثة، حيث إنتقل التحليل من دراسة العلامات المفردة إلى دراسة النسق والعلاقات البينية، مؤكداً أن المعنى ينتج عن التقابل، وقد مثلت ثنائية الدال والمدلول لديه حجر الزاوية لفهم آلية إنتاج الدلالة وبناء على هذه الأسس البنائية، طور "غريماس" لاحقاً بنية المربع السيميائي كأداة إجرائية لتجاوز للكشف عن المعنى في بنيتها العميقة، محولاً فكرة التقابل السوسيرية إلى نموذج توليدي معقد يشرح كيف يولد المعنى عبر علاقات التضاد والتناقض، مما مكن من تحليل البنى العميقة للنصوص والخطابات الإنسانية بمنهجية علمية دقيقة تسعى إلى بلوغ لإلتساق الدلالة.

— يعد المربع السيميائي (تمثيلاً مرئياً¹ لمتفصل منطقي لأي مقولة دلالية)، وهو يشكل البنية التحتية للدلالة بصفته العلاقة التي تجمع بين حدين دلالين على الأقل ضمن علاقة تقابلية من نمط س1/س1 وس2/س2، وفي هذا

¹ Greimas et courtes, Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage ; pp29-30

السياق يجسد الحد الأول نوع التقابل الذي يتركز أساسًا على وجود سمة محددة أو إنتقائها، بينما يعكس الحد الثاني حضور تلك السمات نفسها ولكن في تشكيلات مختلفة.

— تقترح بنية المربع السيميائي¹ إذا وجود طرفين (س1 وس2) يقيمان بينهما علاقة تقابلية، وتحديدًا علاقة التضاد (Contradictoire)، أما بالنسبة لموقعي س1 و س2 داخل المربع فإن كلا منعما يقع في موقع التناقض الجزئي أو ما يعرف ب (Subcontraire).

— شهدت السيميائيات تحولات منهجية عميقة مع أعمال (ألجيرداس جوليان غريماس) الذي طور بنية المربع السيميائي بإعتباره نموذجًا تحليليًا لكشف التقلبات العميقة والتوليدات الدلالية داخل أنساق الخطاب² (يوري لوتمان Lotman Yuri) الذي أسس سيميائيات الثقافة مؤكدًا على مفهوم "شبه الكرة الدلالية" (Semiosphere) بوصفه الفضاء الرمزي الذي تتفاعل فيه الأنظمة الدلالية وتتبادل الحدود والمعاني³، وهذا التطور ثبت أن السيميائيات لم تكتم إمتدادًا للبنىوية، بل مشروع نقدي تأويلي إستوعب حدودها ووسعها نحو سياق ثقافي، تاريخي، وتداولي .

— وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأن العلاقة بين البنىوية اللغوية والسيمياء علاقة تراتبية وتكاملية لا تعارضية فالبنىوية وفرت الهيكل التحليلي والدقة المنهجية اللازمة لوصف الأنظمة الدلالية، بينما أضافت السيميائيات

¹ Voir, joseph(courtes)analysé sémiotique dudiscours, P152

² Algirdas julian Greimas, joseph courtés, sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage ; paris, hachette université ; 1979

³ Yuri lotman, universe of the mind, trans amm shukman, Indiana university, paris 1990, P7

البعد التواصلي، التأويلي، والسياقي الذي يجعل التحليل حيًا وقادرًا على مواجهة تعقيدات الخطاب المعاصر، وهذا التكامل يصبح اليوم أكثر إلحاحًا في ظل تحول المشهد الثقافي نحو الوسائط المتعددة، (الذكاء الاصطناعي التوليدي والفضاءات الرقمية التفاعلية)، حيث تستخدم "السيمياءات الرقمية" و "السيمياءات المعرفية" لتحليل التفاعل بين النص، الصورة، الصوت والخوارزميات في بيئات غير خطية¹، ومع ذلك يحذر منهجيون من خطر "التضخم السيميائي" الذي قد يؤدي على فقدان الدقة التحليلية وتعميم دلالي غير مُبرر، مما يستدعي العودة إلى الإنضباط البنوي في تحديد الوحدات الدلالية وعلاقتها الداخلية قبل الإنفتاح على التفسيرات الخارجية² وإختلافاته إذ أن النسق بوصفه مجموع الفروق الخارجية التي تلف أبعاد نسق الخطابات وتوازنه في بنيته اللغوية.

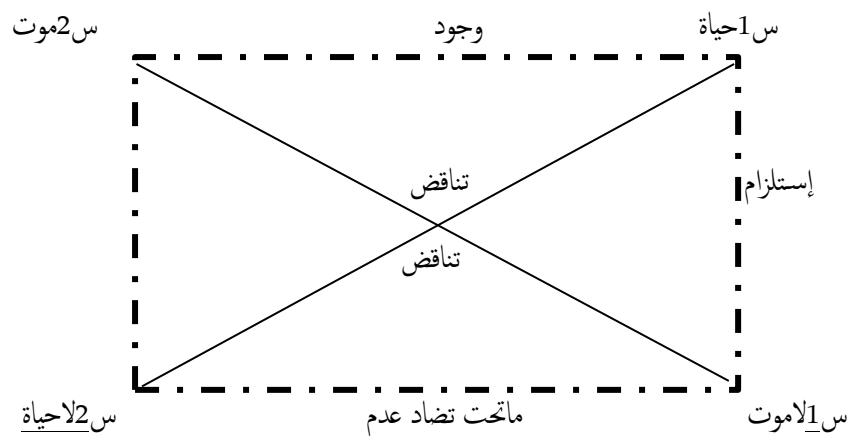
— تتميز الروابط القائمة بين الوحدات الدلالية الصغرى المتمثلة في (السيمات) بطابع من الإختلاف والتقابل المتبادل، إذ تصنف العلاقة بين (س1) و (س2) على أنها علاقة تضاد، في حين أن العلاقة (س1) ونقيضتها (س1) تتسم بأنها علاقة تناقض وهو نفس الحكم الذي ينطبق على العلاقة بين (س2) و (س2).

وتستند علاقة التناقض هته في جوهرها على عملية النفي (La négation) الأمر الذي يجعل تصور إجتماع السمتين معًا في أن واحد أمرًا مستحيلًا أما العلاقة الثالثة في هذا النسق، هي علاقة تقوم الإستلزام التي تربط بين

¹ Les manoréch, the language of new, Medio-MIT-paris2001-p55,serta gunt her kress l theo vam multimodal-dis cours,arnold2001-P19

² Jonathem-Guller,structuralist-poetics,Arnold,2001-P18

(س1/س2) و (س2/س1) وهي علاقة تقوم على عملية الإثبات (Lassertion) وبناء على هذه المعطيات والعلاقات يتخذ المربع السيميائي الشكل الآتي:



__ تتوافق العلاقة القائمة بين (س1/س1) و (س2/س2) مع مفهوم التقابلات السالبة Parivariate (oppositions) المستمدة من الأبحاث الفونولوجية ل(رومان ياكسون)، وبالنسبة للعلاقة بين (س1) و (س2) فهي لا تأخذ بالضرورة شكلاً منطقياً، وحسب الرؤية الشاملة ل(جوزيف كورتيس)¹ يعتبر (س1) و (س2) طرفين متضادين إذ كان نفي أحدهما يؤدي إلى إثبات الآخر والعكس صحيح، وحتى يتحقق هذا التضاد يجب أن تنشأ عملية إستلزام مزدوجة تقيم علاقة تكاملية تربط بين (س1) و (س2) من جهة وبين نقيضها (س1) و (س2) من جهة أخرى.

¹ Joseph (courtes) analysé sémiotique du dircours, p153

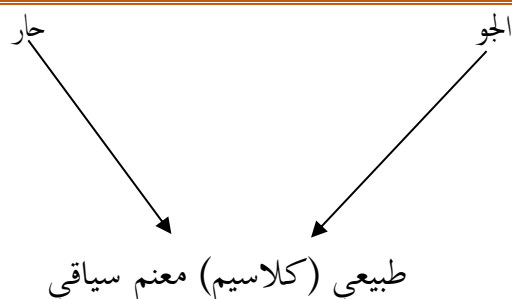
—بالإضافة إلى النموذج (ليني شتراوس) عبر أنثروبولوجية البنيوية الذي درس عبرها الحكاية الشعبية حيث أعتبر منطلقاً إنطلق منه غريماس ويرى أن هذا النموذج يتسم باللازمية في تنظيمه للمضامين: فهو لا ينبغي أن يحد في الإطار اللساني أو النصي الضيق بل يجب أن يتسم بعد عام يتجاوز المجال اللساني والنصي إلى تنظيم الدلالة¹، وعليه، فإن الغاية الأساسية من المربع السيميائي تكمن في تحليل حركية السرد ودينامكية داخل النص الأدبي وانتقاله بين الزوايا المختلفة فهو أداة توضح الكيفية التي يتم بها إنتاج المعنى والدلالة من خلال التفاعل بين الثنائيات المتضادة (Contraries) والثنائيات المتناقضة (Contradictories) باعتبارها علاقات يشكل عبرها المربع السيميائي .

يبرز هذا المنهج الذي توخاه غريماس علاقات التقابلات والتقاطعات داخل النسق الأدبي بشكل يسير فهم معانيه ودلالته الخفية ويمكن تعريفه على أنه "تركيب تقابلي لمجموع القيم المضمونية التي يحتضنها النص"، حيث تكمن فعاليته في إستنطاق الدلالات الضمنية وتفجيرها من داخل النص.

—لقد دعا (غريماس) كلا من المثالين كالأتي:

أ- المثال الترتيبي **Modèle taxinomique**: الناتج عن نظام العلاقات المتسم بطابع التضارب والإختلاف في علاقات الوحدات بعضها ببعض إما علامات للتناقض أو للإستبعاد (التضمن) وهو ما يقتضي تقابلات منطقية للسيمات

¹ آن إينو، رهنات السيميائية، تر: رشيد بن مالك، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1-2008 ط-ص 130



ب-المثال التركيبي (Modèle Syntaxique): الناتج عن شبكات العمليات المتعلقة بالإنقال من قيمة على آخر لتدريك "المربع السيميائي" وبعث الحيوية فيه، فعلاقة التناقض تفترض الإنقال من السلب على الإيجاب أو العكس، فيما تقتضي علاقة الإستتباع عملية إنتخاب من القسم النقيض إلى القسم المقابل له¹ بإعتباره أن المربع السيميائي نموذج لشكل المضمون يحكم نظام العلاقات وشبكة العمليات، غير أن هذه العلاقات والعمليات يتبناها في النص المستوى السردى والمستوى الخطاى.

ج-المستوى السردى: ينظم هذه العلاقات والعمليات المنطقية في أدوار عاملية منضومة تحت برامج سردية.

د-المستوى الخطاى: ينظم العلاقات في صورة ممثلين متموضعين في فضاءات وأزمة لتشكيل مسارات صورية من خلال هذا التموضع³².

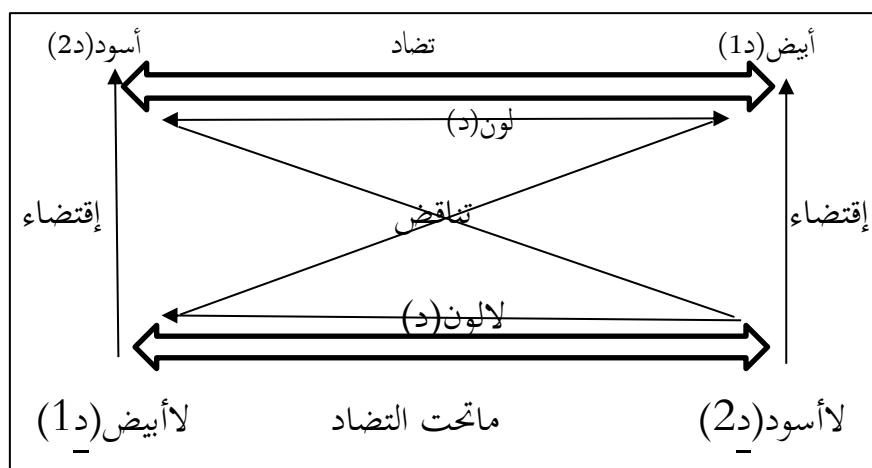
¹ محمد داقى، مدرسة باريس السيميائية بين النظرى والتطبيق في الجزائر: عبد الحميد بورايو أتموذجاً أطروحة الدكتوراة، جامعة ابن خلدون، تيارات، 2021.

² آن أينو وآخرون السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، أرمان كولان، باريس، تر: رشيد بن مالك ص242-2013.

— يشكل المربع السيميائي لدى (غريماس) شئ بنية إنشائية تهدف إلى تمثيل الكيفية التي تنتج بها الدلالة وذلك عبر سلسلة من العمليات الإبداعية التي تجري بين مواقع متباينة " إن علاقة الدلالة بالخطاب علاقة توليدية، ذلك أن المعنى ليس معطى ثابتاً بل هو قابل للتغير فهو رهين ديمومة النص القصي، لأن تحويل الدلالات مرده إلى تطور الأحداث في إطار زماني ومكاني ما، كما أن التطورات الطارئة على سلم القيم في الأخرى وليدة هذا الإمتداد الزمني والوظائفي " فالـمربع السيميائي" يعد أهم عنصر يدرس المنهج في البنية العميقة بإعتباره حوصلة كل التحليل السيميائي¹.

❖ _ فمن خلال قاموسه المعقلن: يعرف (غريماس) رفيقه (جوزيف كورتيس) المربع السيميائي بأنه التمثيل البصري لعلاقات منطقية في المقولة السيميائية لأي بنية.

ويأخذ المربع السيميائي الشكل الآتي:



¹ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر- بيروت، ط1-2010، ص230

يمكن تحديد طبيعة الروابط التي تربط بين مكونات هذا النموذج على النحو الآتي:

- (1) العلاقة التراتبية التكاملية: وهي علاقة تتجه من السيم نحو المحور الدلالي، ومن العنصر نحو الفئة التي ينتمي إليها وتمثل هذه العلاقة في الترابط بين (د₁) و(د₂) و(د) من جهة و(د₁)، (د₂) و(د) من جهة أخرى
- (2) علاقة التناقض (Contradiction): وتظهر بين د₁ و د₂ و د₁ نفي ل د₁ حيث يفرض هذا التناقض ضرورة الاختيار (Selection) بين العنصرين بشكل حتمي، إذ لا وجود لطرف ثالث محتمل، وهو ما يُعرف بمبدأ إستبعاد الوسط أو قانون التخير بين بديلين وتنطبق العلاقة ذاتها بين د₂ ونفيها د₂.
- (3) علاقة التضاد (Contrariété) وهي العلاقة القائمة بين د₁ و د₂ ضمن الدلالة المتحققة، حيث تتسم د₂ بالتنافر مع (د₁) غير أن تصور د₂ لا يكون إلا كضد ل(د₁) والعكس صحيح.
- (4) يحوي هذان العنصران على علاقة تضمن مزدوجة، أثناء دراستنا للبنية الأولية أو تسير إلى هذه الظاهرة: يتقابل العنصران ويلتقيان معًا، "لفظة موت ضدها حياة"

ثانيًا: أنواع العلاقات المنطقية

- (1) علاقة التضاد التحتي (Sub-contrariety) توجد هذه العلاقة بين العنصرين المنفيين (د₁ و د₂) وهي علاقة متمثلة في طبيعتها لعلاقة التضاد
- (2) علاقة التضمن أو الأقتضاء (Implication) توجد هذه العلاقة بين (د₁ و د₂) ويطلق عليها أيضا مصطلح "التضمن السردى"
- ألية العمل: في هذه العلاقة: إذا تم نفي أحد العنصرين مثل (د₁ أو د₂) فإن ذلك يستلزم إثبات العنصر الآخر.

أمثلة: تمثل عناصر النفي مثل /لأسود/، /لأبيض/ نقاط إنتقال من مضمون دلالي إلى ضده.

ثالثاً: المحاور الدلالية (The asses) يتشكل¹ المحوران (دود) بناءً على العلاقة بين الأضداد وينقسمان كالتالي:

(1) المحور المركب: هو المحور (د) الذي يحتوي على العنصرين الأصليين (د1 ود2) ومن خلاله إسقاط إما (د1 أو (د2

(2) المحور المحادي: هو المحور (د) الذي يحتوي على العنصرين المنفيين (د1 ود2) وإنطلاقاً من د1 ود2 يمكن إسقاط إما (د1) وإما (د2) تحمل علاقة التناقضات اسم الترسيمة أ- ترسيمة للعلاقات الموجودة بين (د1 ود1)

ب- ترسيمة للعلاقات الموجودة (د2 ود2)

ج _ الإشارة هي المجموعة المؤلفة من العناصر التي تربطها علاقة تضمن (د1 ود2)، (د1 ود2)

المضامين التي تحملها د1 و د2 ود1 ود2 مطابقة للعلاقة لالتي تقيمها فيما بينها².

"من خلال ماسبق ذكره من علاقات منطقية قائمة بين عناصر المربع نستطيع أن نقول أنها تصب تحت ما يمكن أن يسمى بالمظاهر (العمودي)، الذي يقابله مظهر آخر هو المظهر (الأفقي) والذي يجسده البعد الدينامي، فإسقاط

¹ ينظر: رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص

² ينظر: رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ص 24

العلاقات العمودية على المستوى المركبي (الأفقي) يؤدي إلى تحقيق العمليات (Operation) وهي التي تقوم بالإشتغال بعناصر النواة التصنيفية ويتخذ هذا الإشتغال صيغة القواعد الإجرائية التي تكون موجهة¹.

رابعاً: الإستعمال المناسب للمربع السيميائي:

إن منظومة المربع السيميائي ذات طبيعة منطقية دلالية تفرض عليه صفة التعميم حيث إنه لا ينطبق على نموذج معرفي دون الآخر بل يمكن تطبيقه في كل المجالات²، إذ أنه يجعل من الدرس السيميائي لا يكتفي بعملية المزاوجة بين المفاهيم والقيام بالتعارضات السيميائية فقط، بل يجب عليه كذلك أن يقيد نموذجاً يسعى إلى الكشف عن منظومة المعنى³.

تكون أهمية المربع السيميائي في كونه أداة فعالة لإستجلاء النص وكشف المعاني والدلالات المستترة داخله: حيث يعد إنتاج الدلالة العلمية تراكمية تتم عبر سلسلة من الآليات فهو إذن:

1. جهاز مخصص للنص قيد الدراسة
2. يعتمد على العلاقات البينية بين العناصر التي لاكتسب قيمتها إلا من خلال تفاعلها مع بعضها البعض.
3. يمتلك خاصية التوليد والقدرة التنبؤية، فهو يشبه "شفرة" تتيح إعادة قراءة (النص) كما يسمح بتقديم فرضيات مبدئية يتم التحقق منها لاحقاً لضمان تجانس التحليل وتصويب النتائج.

¹ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر-بيروت، ط1-2010 ص232

² فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر-بيروت، ط1-2010 ص232

³ أنور المترجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص40-41

4. القراءة الذكية التي تكمن في المقولات الدلالية التي إستطعنا تمثيلها في مربع أنيق ونحائي بل في العمل الدؤوب، وغير المتكامل في أغلب الأحيان، والخاص بإعداد هذه المقولات وبناء "شبكات العلاقة" وإن شكل المضمون ليس هدفًا هاجسيًا ينبغي تحقيقه فهو يحدد بالأحرى طريقة في التفكير هنا في القراءة ينبغي أن نظهره¹

¹ آن إينو وآخرون، السيميائيات: الأصول، المبادئ والتاريخ، أرمان كولان، باريس، ط2-2013، ص242-243

خاتمة: في ختام هذه الدراسة حول البينية ورهان التكامل المعرفي بين اللسانيات السوسيرية والسيمائيات المحايثة يمكن تسجيل أهم النتائج في النقاط الآتية:

❖ أظهرت الدراسة أن لسانيات فردينان دي سوسير سوسير نمطاً بدئياً وعلة أولى ساهمت في بناء المتصور السيميائي حيث تعد تصوراً علمياً لنسق اللغة القائم على البنية والنظام والعلاقات مما مهّد لظهور المقاربة السيميائية المحايثة.

❖ إن السيميائيات المحايثة عند ألجيرداس جوليان غريماس امتداداً مباشراً للفكر السوسيري فإنطلاقاً من مقولته (في اللسان لاوجود إلا للاختلافات) إذ أسس غريماس البنية الأولية والتمفصلات الدلالية للسرد.

❖ يعد المربع السيميائي بنظام علاقاته الاختلافية ونظام العمليات أنموذجاً إجرائياً لذلك التقاطع المعرفي بين الدرس اللساني المعاصر لدى دي سوسير و سيميائيات غريماس المحايثة وهو مبتغى المعالجة والهدف المرجو من هذه الدراسة حيث يمكن إعتبار ذلك إنعكاساً لما سعت إليه الدراسات البينية.

❖ شكل الأنموذج العملي بدوره امتداداً معرفياً للدرس اللساني حيث إن المخطط الوظيفي الذي خلص إليه رومان ياكسون شكل منطلقاً حفريراً اعتمده غريماس في بناء معالم الأنموذج العملي الذي يركز أساساً على ست عوامل فاعلة ترنو لبلوغ مواضيع قيمة.

❖ يتجلى مفهوم البينية في كونه إطاراً منهجياً يربط بين اللسانيات والسيمائيات عبر تقاطع المفاهيم

التكامل المعرفي بين المجالين يسمح بتجاوز الحدود الصارمة للدرس اللساني التقليدي نحو تحليل أوسع للخطاب من جهة ومن جهة ثانية برهن على أن البنية استطاعت تحقيق ذلك التكامل المعرفي والتشافع بين مختلف الحقول المعرفية.

❖ مبدأ المحايثة يشكل نقطة التقاء أساسية بين اللسانيات السوسيرية والسيمياثيات الغريماسية

❖ البنية ليست مجرد تقاطع نظري بل ممارسة منهجية تسعى إلى توحيد الرؤية حول نسق النص بوصفه بنية دلالية متكاملة

❖ خلصت الدراسة إلى أن رهان التكامل المعرفي بين اللسانيات السوسيرية والسيمياثيات المحايثة يمث اتجاهًا علميًا واعدً يعزز فهم اللغة بوصفها نظامًا من العلاقات المنجزة للمعنى داخل الخطاب

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد سالم ولد أباه-السيمولوجيا والشعر العربي القديم -المفضليات للضبي نموذجها-المكتبة المصرية-ط1-2010
2. أحمد(مومن)،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،ط5-2005
3. آن أينو وآخرون،السيمائية الأصول، القواعد والتاريخ،تر:رشيد بن مالك دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان،الأردن،ط1-2008
4. أنور المترجي،سيمائية النص الأدبي،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب
5. بدير كريم محمد: مناهج البحث البيني رؤى تطبيقية في السياق العربي،دار لبفكر العربي،القاهرة2020
6. جوزيف كورتيس-مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية،تر جمال حضري-مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان،ط1-2010
7. سعيد بنكراد-السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها،منشورات الزمن،مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء،دط،2003ص
8. فرديناند دي سوسير،محاضرات في اللسانيات العامة،تر:يوسف غازي ومحمد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر،ط1-1986
9. قادة عقاق-الأصول العلمية للنظرية السيميائية مدخل نظري، دار الإمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،ط1-2005
10. قادة عقاق-الأصول العلمية للنظرية السيميائية مدخل نظري، دار الإمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،ط1-2005
11. إسماعيل بن حمادة الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،دار العلم للملايين،بيروت،ط4،س1987
12. أحمد(مومن)،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،ط5-2005
13. حنون مبارك،مدخل إلى اللسانيات سوسيرية،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1،1987م
14. حنون مبارك،مدخل إلى اللسانيات سوسيرية،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1،1987م
15. خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصة للنشر،الجزائر،ط2-2006
16. سميرة بن مالك كلية الادب جامعة أب بكر اللسانيات الحديثة في المغرب العربي رسالة ماحستر بلقايد،تلمسان 2000-2001
17. عبد العالي بوطيب،مستويات دراسة النص الروائي،مقاربة نظرية-مطبعة الأمانة،الرباط-المغرب-ط1-1999
18. عبد العالي بوطيب،مستويات دراسة النص الروائي،مقاربة نظرية-مطبعة الأمانة،الرباط-المغرب-ط1-1999
19. عبد الله الغدامي الخطيئة والتفكير من البيئوية إلى التشريح(قراءة نقدية لنموذج معاصر) الهيئة الوطنية المصرية العامة للكتاب،ط1-1998
20. أ.ج غريماس وجوزيف كورتيس، السيميائيات: معجم مصطلحات:تر: عابد خزندار عبد الحميد بورايو، منشورات عويدات، بيروت-باريس،ط1-1985م
21. أ.ج غريماس،البنوية الدلالية،تر:محمد البكري،منشورات دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت،ط1-2010م
22. آن أينو وآخرون السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ،أرمان كولان،باريس،تر:رشيد بن مالك ص242-2013
23. برونوين ماتن وفليزيتاس،رينجهام،معجم مصطلحات السيميوطيقا،تر:عابد خزندار-ع1197-ط1-2008

قائمة المصادر والمراجع

24. تقديم، ج كلود كوكي في السيميائية، مدرسة باريس، تر: رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران-2003
25. جوزيف كورتيس-مدخل إلى السيميائية السردية والخطائية، تر: جمال حضري-مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، ط1-2010
26. دانيال تشاندلر-أسس السيميائية- تر: طلال وهيب المنظمة العربية للترجمة -بيروت ط1-2008
27. دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب،
28. رومان ياكبسون -هالة هوريس أساسيات اللغة تر: سعيد الفانمي، كلمة والمركز الثقافي العربي، ط1،-2008
29. فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط1-1986
30. كلاين (جولي طومسن): الدراسات البينية : تاريخ، نظرية، ممارسة، تر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018
31. محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، سلسلة الدراسات النقدية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، ط1-1987
32. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى علمي الدلالة والتداول، دار الكتاب الجديدة، بيروت، ط1-2004
33. محمد هندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث الأدبي واللغة، دار النهضة، مصر (دط)، (دت)
34. مكافي (محمد) البينية: المفهوم والأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة، جامعة غرداية، الجزائر مج7، ع5 2021
35. تقرير جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: خطة التحول الإستراتيجي 2025-2030: نحو جامعة منتجة للمعرفة، الرياض 2022
36. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة الدراسات البينية 1438هـ-2017
37. حميد لحداني، بنية النص السرد (من منظور النقد الأدبي) المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت ط1-1991-
38. حميد لحداني-الفكر النقدي المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف) آنفو برانت، فاس، ط-2014
39. رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
40. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر-بيروت، ط1
41. زحاف (بسمة)، البينية :قراءة في المفهوم والنشأة مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تلمسان-الجزائر، مج12، ع2-2023 -
42. سعيد بنكراد السيميائيات السردية (مدخل نظري)-منشورات الزمن - مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء-دط-2001
43. سعيد يقطين، السرديات-والنقد السرد، مجلة نزوري، ع63، يوليو 2010
44. عائدة سعيد بصللة الدراسات البينية وأهميتها في ندمة العلم والمجتمع ملتقى مركز البحوث كلية الآداب للبحث العلمي المشترك 1438
- محمد داقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظري والتطبيقي في الجزائر: عبد الحميد بورايو أنموذجاً أطروحة الدكتوراة، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021

قائمة المصادر والمراجع

45. ملاك (جبرين) تطوير الجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المتجددة تصور مقترح رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في تخصص أصول التربية بكلية العلوم الإجتماعية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- 2018
46. إبراهيم (الحارث محمد مصطفى)، الدراسات البينية وعلاقتها بالسنة النبوية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين جامعة الأزهار، مصر، مج11، ع12-2023
47. بدير (كريم محمد)، الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين الشمس مصر، مج24، ع10، 2023
48. بدير كريم محمد الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، مصر- مج24 ع10 2023
49. بدير كريم (محمد عبد السلام) 2023 الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة -مجلة البحث العلمي في التربية - المجلد 24 -العدد10- دار النشر كلية البنات للأدب والعلوم والتربية -جامعة عين الشمس -مصر- تاريخ النشر 31 أكتوبر 2023
50. خميس (نادية)، الدراسات البينية نحو إستراتيجية بديلة في البحث العلمي، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1، المجلد14، العدد2-2021
51. خميس نادية2020 الدراسات البينية وأهميتها في البحث النقد الأدبي -مجلة الأدب والعلوم الإنسانية المجلد15-العدد3-55-60-جامعة الجزائر2
52. سعيد يقطين، السرديات-والنقد السردى، مجلة نزوى، ع63، يوليو2010
53. عبد الله بركات (عبد العزيز محمد2016)- الإشكاليات المنهجية في الدراسات البينية -المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال المجلد4، العدد 12-13 جامعة الأهرام الكندية مصر
54. قوتال (فضيلة)، مقالات متفرقة في اللسانيات والسيميات ذات الطابع التداخلي منشورة في مجلات لغوية جزائرية أبرزها مجلة اللغة والكلام 2018-2021
55. محمد(الداهي) سيميائية الفعل، تطبيقاتها وتقاطعها، سيميائيات، مجلة دورية محكمة تصدر مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران- الجزائر- ع02 خريف 2006
56. محمد(بادي) سيميائيات مدرسة باريس: المكاسب والمشاريع مقارنة إبستمولوجية، عالم الفكر، مجلة فكرية محكمة تصدر في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد35، ع03-2007
57. مكافي (محمد) 2021 الدراسات البينية المفهوم والأصول المعرفية-- مجلة جسور المعرفة- المجلد7، العدد5، ص271-288، جامعة حسية بن بوعلي شلف، الجزائر

58. Algirdas Julien Greimas, sémantique structurale, recherche de méthode
;paris, larousse, 1966
- Algirdas julian Greimas, joseph courtés, sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du
langage ;paris, hachette université ;1979
59. Ferdinand de saussure cours de linguistique générale
60. Ferdinand de saussure cours de linguistique, générale, Ed, Doyot, Paris
;Sene, édition, 1962
61. Ferdinand de saussure, Cours de linguistique générale,
62. Francois raynouard, choix des poésies originales des troubadours, Paris Imprimerie
royale 1816
63. Franz Bopp uber des conjugationss ystem der sanskrits prache ;Frankfurt am, main 1816
64. Georges mounin, Histoire de la linguistique, PUF, Paris 1967
65. Goquet (gean-cloude), sémiotique littéraire, Ed, Mane, Paris 1973
- Greimas ;LES actants, et les figures in sémiotique narrative et textuelle, paris 1973 voir aussi
;du sens II
66. Greimas (algirdas julien) Sémantique structurale
67. Greimas, du sens III ed, Seuil, Paris ;1993
68. J. courtés , analyse sémiotique du discours, de l'énoncé à l'énonciation hachette
;paris 1991

69. Jakobson (Roman), Essais de linguistique générale, trad de l'anglais et préfacé - Nicolas Ruget, Paris, Ed-Minuit 1963
- Jonas - Guller, structuralist-poetics, Arnold, 2001
- Joseph (courtes) analysé sémiotique du discours
70. Klein Julie Thompson: Interdisciplinary and complexity in an Evolving Relationship
Emergent Publications 2015
- Les manières, the language of new, Medio-MIT - Paris 2001 - p55, sera gunt her kress l theodiam multimodal - discours, arnold 2001
71. Roland Barthes - S/Z - Paris - Editions du seuil 1970
72. Tesnière (Lucien), Eléments de syntaxe structurale
73. UNESCO: Report on science, Technology and Innovation for
Sustainable Development, Paris 2021
- Voir, Groupe d'entrepreneurs, analyse, Sémiotique des textes
- Voir, Joseph (courtes) analysé sémiotique du discours
74. William Jones, the third anniversary discourse, on the Hindus, in the works of Sir William Jones, vol, III, London: G, G, and J Robinson Publishers, 1799

فهرس الموضوعات

Contents

3	هكر و تقدير
4	إراء
5	مقدمة
5	تعرف البنية:
8	أهمية البنية
9	حفریات البنية
11	مفهوم البنية
12	تطبيقاتها في النقد الغربي
14	أهمية البنية في الدراسات الغربية
15	أهمية البنية في الدراسات العربية
21	المبحث الاول:الدرس اللساني المعاصر لدى فردينو دي سوسير معالنه وماهيتته
21	تمهيد
24	في المفهوم
25	في الإصطلاح
27	نشأة اللسانيات الحديثة
28	مفهوم اللغة كنظام من العلامات
29	المبحث الثاني: معالم الدرس السيميائي الخايت لدى أالجريداس جوليان غريماس

29	تمهيد
30	المقاربة السيميائية:محاولات لتحديد أهم المفاهيم
34	إصطلاحا
35	سيميائيات مدرسة باريس
39	مدرسة باريس لدى غريماس
40	الأسس النظرية والمنهجية لسيميائيات غريماس
41	المقاربة السيميائية الخائنة لدى غريماس:
42	آليات التحليل في المنهج السيميائي السردى عند غريماس
44	الفرق بين السيميائيات والبنوية اللغوية
46	المبحث الاول
46	تمهيد
47	مبدأ الخائنة
49	القيمة اللسانية:
52	المبحث الثاني: النموذج الوظائفى اللسانى الياكسوى-النموذج العاملى السيميائى
52	تمهيد:
59	نموذج العاملى لغريماسى:
65	المبحث الثالث: المربع السيميائى
65	تمهيد
72	ثانياً: أنواع العلاقات المنطقية
76	خاتمة
78	قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

تُعَدُّ الدراسات البينية من المقاربات الحديثة التي عززت التكامل بين اللسانيات السويسرية والسيميوثيات الحايثة في دراسة النصوص والخطابات. وقد أسهمت مفاهيم دي سوسير، كالبنية والعلامة والقيمة اللسانية، في تأسيس المنطلقات النظرية للسيميوثيات الحديثة. كما استفادت السيميوثيات الحايثة عند غريماس من التحليل البنيوي للكشف عن البنى العميقة المنتجة للمعنى. وأدى هذا التداخل المعرفي إلى توسيع آليات التحليل اللغوي والدلالي بصورة أكثر شمولية. فلم تعد اللغة تُدرس باعتبارها نظامًا لغويًا فحسب، بل بوصفها نسقًا دلاليًا وثقافيًا متكاملًا. ويكمن رهان التكامل المعرفي في الجمع بين التحليل اللساني والتحليل السيميائي داخل إطار منهجي موحد. وقد ساعد ذلك على تطوير أدوات نقدية أكثر دقة في مقارنة النصوص الأدبية والثقافية. ومن ثم، أصبحت العلاقة بين اللسانيات والسيميوثيات نموذجًا بارزًا لنجاح الدراسات البينية في البحث العلمي المعاصر.

Summary:

Interdisciplinary studies are considered one of the modern approaches that strengthened the integration between Saussurean linguistics and immanent semiotics in the analysis of texts and discourses. Saussure's concepts, such as structure, sign, and linguistic value, contributed to establishing the theoretical foundations of modern semiotics. Immanent semiotics, especially with Greimas, benefited from structural analysis to reveal the deep structures that produce meaning. This cognitive interaction expanded the mechanisms of linguistic and semantic analysis in a more comprehensive way. Therefore, language is no longer studied only as a linguistic system, but also as an integrated semantic and cultural structure. The challenge of cognitive integration lies in combining linguistic and semiotic analysis within a unified methodological framework. This integration helped develop more accurate critical tools for approaching literary and cultural texts. Thus, the relationship between linguistics and semiotics became a prominent model for the success of interdisciplinary studies in contemporary scientific research.